مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ١، ص ص: ١٣٥ – ١٩٦ (٢٠٢٤م)
DOI:10.4197/Art.32-1.5

أسرار من أُيِّد بالإخلاص في كشف أستار مخدرات الإخلاص: لأبي الثناء حمدون بن عبد الرحمن – الشهير بابن الحاج السلمي المرداسي (١١٧٤– ١٢٣٢هـ)

عبد الرحمن محمد حلواني

الأستاذ المساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

المستخلص. هذا البحث عبارة عن تحقيق "أسرار من أُيِّد بالإخلاص في كشف أستار مخدرات الإخلاص" لأبي الثناء حمدون ابن الحاج، حيث إن المؤلف شرح فيه سورة الإخلاص شرحا وافيا مستفيضا، وتطرق لذكر ما امتازت به هذه السورة من الفضائل الجليلة، والموضوعات المهمة، والمسائل العظيمة. وجاء البحث في مقدمة، وتمهيد اشتمل على التعريف بالمؤلف وبكتابه، والنص المحقق للكتاب. ومن نتائج البحث: تعدد جهود العلماء في مجال خدمة الكتاب العزيز، وخاصة فيما يتعلق بعلم تفسير القرآن الكريم تأصيلا وتطبيقا؛ وعناية العلماء على وجه الخصوص بتفسير سورة الإخلاص، وقيامهم بشرحها، وتفصيل المسائل التي تضمنتها، واشتملت عليها؛ ومن مميزات هذه السورة ما تضمنته من الموضوعات الجليلة في العقيدة، من حيث تعريف الخلق بصفات الخالق، ومن أجل ذلك حازت هذه السورة بعض الفضائل، وانفردت ببعض المزايا مثل كونها تعدل ثلث القرآن.

الكلمات المفتاحية: الحاج، تفسير، سورة، الإخلاص.

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله. أما بعد:

فلقد تعددت عناية العلماء بكتاب الله تعالى، تحقيقا لوعده جل وعلا في حفظ كتابه من التبديل وصونه عن التحريف. ومن أجل صور عناية العلماء بهذا الكتاب العزيز هو القيام بشرح مفرداته، وتفسير ألفاظه، وبيان معانيه، وتسهيل مراميه.

ولقد تنوعت جهود العلماء في علم التفسير، فمن قائم بتفسير كامل القرآن، ومن مقتصر على تفسير آيات معنية، ومن مفرد بالتصنيف تفسير سورة محددة من القرآن الكريم. ومن تلك السور التي انصرفت إليها جهود العلماء بتفسيرها وشرحها، وتبيين معانيها: سورة الإخلاص؛ وذلك لما اشتملت عليه هذه السورة من الفضائل الجليلة، والموضوعات المهمة، والمسائل العظيمة، والتي تتعلق ببيان صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى.

وكان ممن ساهم في هذا المجال وسلك مع العلماء في هذا المضمار: العلامة أبو الثناء حمدون بن عبد الرحمن الشهير بابن الحاج السلمي المرداسي (١١٧٤- ١٢٣٢هـ)، حيث قام بتفسير سورة الإخلاص في مصنف مفرد، وتأليف خاص، وصل إلينا باسم: (أسرار من أُيِّد بالإخلاص في كشف أستار مخدرات الإخلاص).

وقد أحببت في هذا البحث التعريف بهذا الكتاب الجليل، والقيام بخدمته من حيث الإخراج والتعليق، بما يعين المختصين على الاستفادة منه، والوقوف على ثمرة من ثمار العلماء في خدمة كتاب الله تعالى.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

١- أهمية الكتاب في كونه تأليفا في علم جليل، وهو علم تفسير كتاب الله تعالى، وبيان معانيه.

٢- اختصاص الكتاب بتفسير سورة جليلة من سور القرآن الكريم، وذلك لما امتازت به من المزايا الجليلة والفضائل العظيمة.

٣- المشاركة في إبراز شيء من جهود علماء المسلمين وخدمتهم لكتاب الله تعالى.

حدود الدراسة

هذه الدراسة تقتصر على تحقيق ودراسة كتاب (أسرار من أُيِّد بالإخلاص في كشف أستار مخدرات الإخلاص) لأبي الثناء حمدون ابن الحاج، وهو عبارة عن تفسير سورة الإخلاص.

أسئلة الدراسة

١- ما هو منهج المؤلف في تفسيره.

٢- ما هي المصادر التي رجع إليها المؤلف في كتابه هذا.

٣- ما هي الموضوعات الرئيسة التي تطرق إليها المؤلف في تفسيره.

الدراسات السابقة

لم أقف على من قام بتحقيق كتاب المؤلف هذا، مع أن العلماء اعتنوا كثيرا بتفسير سورة الإخلاص، وذلك لما اشتملت عليه من مواضيع عقدية عظيمة، ولما امتازت به من الفضائل والخصائص.

منهج الدراسة

١- جمع ما أمكن من النسخ المخطوطة للكتاب، حيث لم أقف للكتاب لا على نسخة خطية فريدة.

٢- إخراج النص سالما من التصحيف والتحريف كما وضعه مؤلفه، مع خدمته خدمة تقرب الفائدة، وتكشف اللبس، وتوضح المجهول.

٣- كتابة المخطوط وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث.

٤- الاعتناء بضبط علامات الترقيم واستخدامها في مواطنها، لتوضيح النص، وخدمة المعنى.

٥- تخريج الأحاديث النبوية، والآثار من المصادر المعتمدة عند أهل العلم، مع بيان الحكم على الحديث من كلام أهل الفن.

٦- توثيق الأقوال والنقولات التي ذكرها المؤلف.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، والنص المحقق، وخاتمة، وفهرس، على النحو التالي:

المقدمة، وتشتمل على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، حدود الدراسة، وأسئلتها، الدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطتها.

تمهيد في التعريف بالمؤلف وبكتابه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه:

أولا: اسمه ونسبه.

ثانيا: مولده ونشأته.

ثالثا: مكانته العلمية.

رابعا: مؤلفاته.

خامسا: وفاته.

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه:

أولا: تحقيق اسم الكتاب.

ثانيا: نسبته إلى مؤلفه.

ثالثا: موضوع الكتاب.

رابعا: منهج المؤلف.

خامسا: مصادر المؤلف.

سادسا: وصف النسخ الخطية.

ثم يليه النص المحقق.

ثم الخاتمة، وفيها ذكر أهم النتائج والتوصيات.

وفهرس المصادر والمراجع.

تمهيد في التعريف بالمؤلف وبكتابه

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف[١]

أولا: اسمه ونسبه

هو: حمدون بن عبد الرحمن بن محمد بن العربي بن محمد بن علي بن محمد السلمي المرداسي الفاسي.

شهرته: ابن الحاج الفاسي.

---

(١) ينظر في ترجمته: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمخلوف (١/ ٥٤٣- ٥٤٤)، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، لابن سودة (١/ ١٢٠)، الأعلام، للزركلي (٢/ ٢٧٥- ٢٧٦)، النبوغ المغربي في الأدب العربي، لعبد الله كنون (١/ ٢٩٦).

وكنيته: أبو الفيض، وهي الكنية المشهورة عند من ترجم له، وكناه ناسخ المخطوط بـــ: أبي الثناء.

ثانيا: مولده ونشأته

ولد –رحمه الله– بمدينة فاس سنة (١١٧٤هـــ).

وقد تلقى العلم على جماعة من مشايخ عصره.

ثالثا: مكانته العلمية

كان –رحمه الله– إماما في جميع علوم الشريعة، وخاصة في التفسير والحديث.

وكان من فقهاء مذهب المالكية.

قال عنه السلاوي: "صاحب التآليف الحسنة والفوائد المستحسنة والخطب النافعة والحكم الجامعة رحمه الله ونفعنا به"(١).

وقال عنه عبد الله كنون: "بوصيري عصره وخفاجي مصره... وما عتم أن صار له الشأو الذي لا يلحق في العلوم الدينية والأدبية معا، وكان شاعرا مجودا بارعا، طلع في أفق السلطنة السليمانية بدرا لامعا، وشهابا ساطعا"(٢).

وقد تولى– رحمه الله– وظيفة الحسبة بمدينة فاس، ثم عزل نفسه واشتغل بالتدريس.

رابعا: مؤلفاته

١- أرجوزة في المنطق.

٢- تأليف في قوله تعالى: {وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ}.

٣- تفسير آيات من القرآن الكريم.

٤- تفسير سورة الإخلاص.

٥- تفسير سورة الفرقان.

٦- تفسير قوله تعالى: {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ}.

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (٣/ ١٣٣).

(٢) النبوغ المغربي في الأدب العربي (١/ ٢٩٦).

٧- تقييد على قوله تعالى: {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ}.

٨- تقييد في قوله تعالى: {وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ}.

٩- الثمر المهتصر من روض المختصر.

١٠- حاشية على تفسير أبي السعود.

١١- حاشية على مختصر السعد.

١٢- ديوان شعر.

١٣- المقامات الحمدونية.

١٤- مقصورة في علمي العروض والقوافي.

١٥- منظومة في السيرة على نهج البردة، في أربعة آلاف بيت، وشرحها في خمس مجلدات.

١٦- نظم الحكم العطائية.

١٧- نفحة المسك الداري لقارئ صحيح البخاري.

خامسا: وفاته

توفي -رحمه الله-عشية يوم الاثنين، في اليوم السابع، من شهر ربيع الثاني، من سنة (١٢٣٢هـ) ودفن بروضة العلماء بالقباب.

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

أولا: تحقيق اسم الكتاب

جاء تسمية الكتاب في نسخته الخطية الوحيدة، حيث قيّد ناسخه اسمه، وسماه: أسرار من أيد بالإخلاص في كشف أستار مخدرات الإخلاص.

وربما يسمى اختصارا بـــ: تفسير سورة الإخلاص.

ثانيا: نسبته إلى مؤلفه

هذا الكتاب ثابت النسبة إلى مؤلفه، وذلك لما يلي:

١- نسبته إليه صراحة في طرة المخطوط، حيث كتب الناسخ في بداية المخطوط: أسرار من أيد بالإخلاص في كشف أستار مخدرات الإخلاص... على البحر المتلاطم الأمواج، لأبي الثناء حمدون ابن الحاج برد الله ضريحه وأسكنه من الجنان فسيحه.

٢- أنه نسبه إليه من ترجم له، وعدوه من مؤلفاته(١).

ثالثا: موضوع الكتاب

موضوع الكتاب هو تفسير سورة الإخلاص، وبيان فضائلها ومميزاتها، وذكر ما اشتملت عليه من المواضيع العقدية المهمة التي تتعلق بالباري جل وعلا وبصفاته وأسمائه الحسنى.

رابعا: منهج المؤلف

يقوم منهج المؤلف في كتابه هذا على المنهج التحليلي والتفصيلي لجميع ألفاظ وكلمات هذه السورة، من حيث بيان معانيها، والأحكام العقدية المشتملة عليها.

وقد استفتح المؤلف كلامه في تفسير هذه السورة بذكر سببا نزولها، وفضل قراءتها مقرونة مع المعوذتين، أو منفردة، وفضيلة قراءتها عشرا، وأن قراءتها من أسباب حب الله تعالى لعبده ودخوله الجنة، ومناسبة السورة لما قبلها.

خامسا: مصادر المؤلف

لقد رجع المؤلف إلى عدد من المصادر، وهي كما يأتي:

أولا: مصادره من كتب التفاسير وغريب القرآن:

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود.

٢. البرهان في تناسب سور القرآن، للغرناطي.

٣. تفسير ابن المنذر.

٤. تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم.

٥. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير.

---

(١) التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا (١/ ٢١٠).

٦. تفسير سورة الإخلاص، لابن زكري.

٧. تفسير عبد الرزاق.

٨. جامع البيان، للطبري.

٩. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري.

١٠. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، للطيبي.

١١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري.

١٢. لطائف الإشارات، للقشيري.

١٣. مفاتيح الغيب، للرازي.

١٤. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني.

ثانيا: مصادره من كتب السنة النبوية وشروحها

١-الزهد، لأحمد بن حنبل.

٢-سنن ابن ماجه.

٣-سنن أبو داود.

٤-سنن الترمذي.

٥-سنن الدارمي.

٦-السنن الكبرى للنسائي.

٧-السنن الكبرى، للبيهقي.

٨-سنن النسائي.

٩-صحيح البخاري.

١٠-صحيح مسلم.

١١-العظمة، لأبي الشيخ الأصبهاني.

١٢-فتح الباري لابن حجر.

١٣-المستدرك على الصحيحين، للحاكم.

١٤-مسند أبي يعلى الموصلي.

١٥-مسند أحمد.

١٦-مسند البزار.

١٧-مسند الحارث بن أبي أسامة.

١٨-المعجم الكبير، للطبراني.

١٩-الموطأ، لمالك بن أنس.

٢٠-نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، للحكيم الترمذي.

ثالثا: مصادره من السيرة النبوية وكتب التراجم

١-الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، للكلاعي.

٢-تاريخ دمشق، لابن عساكر.

٣-دلائل النبوة، للبيهقي.

٤-الروض الأنف، للسهيلي.

٥-طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي.

٦-الطبقات الكبير، لابن سعد.

٧-الغنية في شيوخ القاضي عياض.

٨-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، للتلمساني.

رابعا: مصادره من كتب الفقه

١-الكافي في فقه أهل المدينة، لابن عبد البر.

٢-ملء العيبة، لابن رشيد.

٣-مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، للحطاب.

٤-إحياء علوم الدين، للغزالي.

٥-الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري.

خامسا: مصادره من كتب العقيدة والأخلاق والتصوف:

١-دلائل الخيرات، للجزولي.

٢-الرسالة، لابن أبي زيد القيرواني.

٣-شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني.

٤-شرح العقائد الصغرى لابن زكري.

٥-عدة المريد الصادق، لزروق.

٦-قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، لأبي طالب المكي.

٧-النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية، لزروق.

سادسا: مصادره من كتب النحو وغريب اللغة

١-شرح التسهيل، لابن مالك.

٢-القاموس المحيط، للفيروزآبادي.

سابعا: المصادر التي لم يصرح المؤلف سوى بأسماء مؤلفيها فقط

١- الشيخ ابن غاز.

٢- الأبي.

٣- ابن الجزري.

٤- ابن العربي.

سادسا: وصف النسخ الخطية

وقفت لهذا الكتاب على نسخة خطية وحيدة كاملة. وتقع هذه النسخة في ثمانية عشر لوحا، وكل لوح يشتمل على وجهين، وفي كل وجه واحد وعشرون سطرا.

وهي مكتوبة بخط واضح ومقروء، سوى في بعض المواضع والمواطن.

وهي مكتوبة بخط: عبد الرحمن بن جعفر الكتلة، حيث إنه نسخها من نسخة ابن المؤلف: الطالب.

نماذج من صور المخطوطة

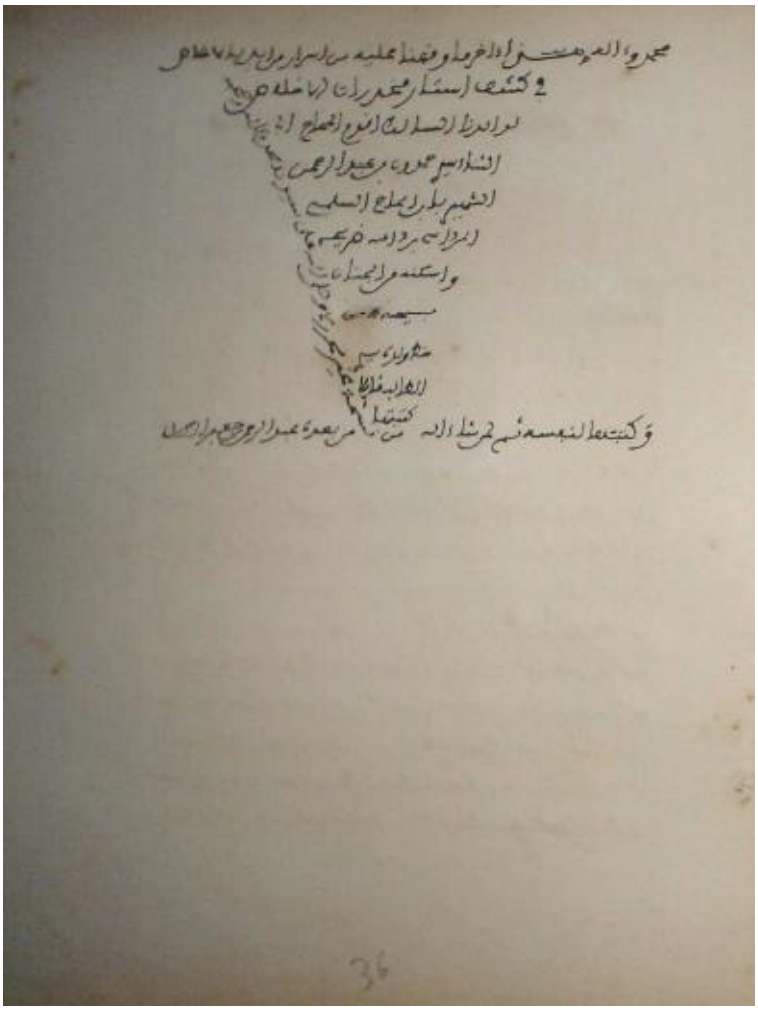

النص المحقق

[١/ أ][١] سورة الإخلاص

ذكر سببا نزولها: أخرج أحمد والترمذي وغيرهم[٢] عن أُبي: أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد، انسب لنا ربك، فأنزل الله: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} الآية [الإِخلاص: ١- ٣].

---

(١) كتب في طرة الصفحة الأعلى: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
وكتب في طرة الصفحة الأعلى من جهة اليمين: أسرار من أيد بالإخلاص في كشف أستار مخدرات الإخلاص [كلمتان غير واضحتان] على البحر المتلاطم الأمواج، لأبي الثناء حمدون ابن الحاج برد الله ضريحه وأسكنه من الجنان فسيحه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥/ ١٤٣)، رقم (٢١٢١٩)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الإخلاص، (٥/ ٤٥١)، رقم (٣٣٦٤). وضعفه الترمذي وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر[١] عن قتادة قال: جاء ناس من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: انسب لنا ربك. وفي لفظ[٢]: صف لنا ربك. فلم يرد عليهم، فنزلت: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} حتى ختم السورة.

ذكر فضيلتها مقرونة مع المعوذتين: أخرج البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه[٣] عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما، وقرأ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات.

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي[٤] عن عبد الله بن خبيب: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ((**اقرأ** {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} **والمعوذتين، حين تصبح**[٥] **وحين تمسي، ثلاثا، تكفيك من كل شيء**)).

وأخرج أحمد[٦] عن عقبة بن عامر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**يا عقبة بن عامر، ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم؟**))، قلت: بلى، جعلني الله فداك. قال: فأقرأني: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}، ثم قال: ((**يا عقبة، لا تنساهن، ولا تبتن ليلة حتى تقرأهن**)).

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٢٩) عن قتادة به مرسلا، ولم نقف عليه في المطبوع من تفسير عبد الرزاق وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٢٨) عن سعيد بن جبير به مرسلا.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، (٦/ ١٨٩)، رقم (٥٠١٧)، وأبو داود في كتاب النوم، باب ما يقال عند النوم، (٤/ ٣١٠)، رقم (٥٠٥٦)، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام، (٥/ ٤٧٣)، رقم (٣٤٠٢)، والنسائي في (٩/ ٢٩٠)، رقم (١٠٥٥٦)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه، (٢/ ١٢٧٤)، رقم (٣٨٧٥). وأخرجه أيضا مسلم في كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، (٤/ ١٧٢٣)، رقم (٢١٩٢).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧/ ٣٣٥)، رقم (٢٢٦٦٤)، وأبو داود في كتاب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، (٤/ ٣١٦)، رقم (٥٠٨٢)، والترمذي في كتاب الدعوات، بدون باب، (٥/ ٥٦٧)، رقم (٣٥٧٥)، والنسائي في كتاب الاستعاذة، بدون باب، (٨/ ٢٥١)، رقم (٥٤٣٠). قال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

(٥) في المخطوط: تمسي. ثم كتب في الطرة مقابلا لها: تصبح. وكتب فوقها علامة التصحيح: ح.

(٦) في مسنده (٢٨/ ٥٦٩)، رقم (١٧٣٣٤). وحسنه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند.

وأخرج [١/ ب] النسائي والبزار[١] بسند صحيح عن عبد الله بن أنيس الأسلمي فقال: **((فما تعوذ المتعوذ بمثلهن))**.

وفي الاكتفاء[٢]: قال ابن إسحاق: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه يبذل لهم النصيحة، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه، وجعلت قريش حين منعه الله منهم يحذرونه الناس، ومن قدم عليهم من العرب، فكان الطفيل بن عمرو الدوسي وكان رجلا شريفا شاعرا لبيبا يحدث أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها، فمشى إليه رجال من قريش فقالوا: يا طفيل، إنك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا، فرَّق جماعتنا، وشتت أمرنا، وإنما قوله كالسحر؛ يفرِّق به بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وزوجته، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا، فلا تكلمنه ولا تسمعن منه. قال: فو الله ما زالوا بي حتى أجمعت ألا أسمع منه شيئا، ولا أكلمه، حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كُرْسفا فَرَقًا[٣] من أن يبلغني شيء من قوله، وأنا لا أريد أن أسمعه، قال: فغدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة، فقمت قريبا منه، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، فسمعت كلاما حسنا، فقلت في نفسي: واثُكْل أمي! والله إني لرجل لبيب شاعر، وما يخفى على الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من هذا، فإن كان الذى يأتي به حسنا قبلته، وإن كان قبيحا تركته، فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته، حتى إذا دخل بيته، دخلت عليه فقلت: يا محمد، إن قومك قالوا لي كذا وكذا، فو الله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذنيَّ بكرسف[٤] لئلا أسمع قولك، ثم أبى الله إلا أن يسمعني، فسمعت قولا حسنا، فاعرض عليَّ أمرك، فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام وتلا على القرآن. قال في شرح الاكتفاء: وقرأ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ [٢/ أ] الْفَلَقِ}، و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}، فلا والله ما سمعت قولا أحسن منه، ولا أمرا أعدل منه، فأسلمت وشهدت شهادة الحق.

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧/ ١٩٨)، رقم (٧٧٩٦)، والبزار في مسنده كما في كشف الأستار عن زوائد البزار (٣/ ٨٥)، رقم (٢٣٠٠).

(٢) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، للكلاعي (١/ ٢٢٤).

(٣) كتب في الطرة مقابلا لها: فرارا. وكتب فوقها: صح.

(٤) كتب في الطرة مقابلا لها: أي قطن.

أقول: كأنه صلى الله عليه وسلم خص هذه السور لما فيها من الإشارة إلى أن الله هو المتصرف في ملكه، وأنه لا يدفع بالمراد حسد حاسد، ولا وسوسة شيطان، من إنس وجان، ولهذه الحكمة ذكرت هذه السور مع ما قبلها إثر سورة النصر خاتمة القرآن، فتنبه إن كنت ممن يتنبه.

وإني بهذا أشرت بقولنا في قصيدتنا النبوية[١]:

وشاع في كل حـــزب ســـيفه...[٢] فريا كما شـــاع ســـيف آيـــة...[٣]

حتى اســـتجابوا لـــه وكـــل شـــانئه لا ذكر إلا بشـــر انمحـــى وفمـــي

وذل حاسدها مـــن اليهـــود ومـــن جن وإنس وكل الكـــل فـــي ســـدم

لذلك اختـــتم الـــذكر الحكـــيم بمـــا سمعته يا قدر مـــن حســـن مختـــتم

وفي شرح المصنف: ذكر القاضي عياض في الغنية[٤] حديثا مسلسلا في قراءة كل واحدة في آخر ركعات الثلاث بـــ{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، يريد: معه في الثالثة بالمعوذتين. ونقله الشيخ ابن غاز. وذكر ابن رشيد في رحلته[٥]: وكأن أبا عبد الله الحطاب في شرح المختصر، لم يطلع على شيء من ذلك، فقال ما نصه[٦]: قال في الكافي[٧]: وكان مالك يستحب أن يقرأ في الوتر في الأوليين من الوتر بأم القرآن، و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} في كل ركعة منها، وفي الثالثة: بأم القرآن، و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} والمعوذتين. فتأمله فإني لا أعرفه لغيرها. انتهى.

والحديث ذكره في الغنية في ترجمة أبي عبد الله الرازي، عرف بابن الحطاب بحاء مهملة، من أهل مصر. قال القاضي رحمه الله[٨]: أخبرنا يعني الرازي المذكور قال: حدثنا أبو عبد الله ابن الفرج بن عبد الولي قال: حدثنا أبو محمد ابن الوليد قال: حدثنا أبو عمر أحمد بن سعدي القيسي قال: حدثنا أبو

---

(١) كتب في الطرة مقابلا لها: بسيط.

(٢) كلمة غير واضحة الكتابة.

(٣) كلمة غير واضحة الكتابة.

(٤) الغنية في شيوخ القاضي عياض (ص: ٨٤).

(٥) لم أقف عليه في المطبوع من كتابه: ملء العيبة.

(٦) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، للحطاب (٢/ ٧١).

(٧) الكافي في فقه أهل المدينة، لابن عبد البر (١/ ٢٥٩).

(٨) الغنية في شيوخ القاضي عياض (ص: ٨٣- ٨٤).

الفرج الحسن بن القاسم الصدفي قال: حدثنا فضل بن [٢/ ب] الحسن بن محمد المعافري قال: حدثنا أبو مسافر قال: حدثنا أبو يونس محمد بن يزيد بالمدينة قال: حدثنا أبو مصعب قال: تقدم مالك بن أنس يصل الصفوف، فإذا الحسين بن عبد الله بن ضميرة، فقال له مالك[١]: حدثني حديث أبيك عن جدك عن علي رضي الله عنه، في وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث، يقرأ في الأولى بـــ{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، وفي الثانية بـــ{الْحَمْدُ لِلَّهِ} و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، وفي الثالثة: بـــ{الْحَمْدُ لِلَّهِ} و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}، فقال مالك: الحمد لله الذي وافق وتري وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو مصعب: فما تركت ذلك في وتري منذ سمعته من مالك. وقيل[٢]: قال كل واحد من الرواة ممن بينه وبين عياض. قال القاضي أبو الفضل عياض[٣]: وأنا قد أخذت بذلك منذ بلغني هذا الحديث.

أقول: وكان الحكمة في ذلك ليكون في[٤] وتره بمنزلة من صلى بالقرآن كله، كما سمعته.

ذكر فضيلتها منفردة وأنها تعدل ثلث القرآن: أخرج أحمد والبخاري[٥] عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: **((أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة))**، فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك، فقال: **((الله الواحد الله الصمد، ثلث القرآن))**.

وأخرج أحمد والترمذي والنسائي[٦] عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **((أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة))**، فلما رأى أنه قد شق عليهم قال: **((من قرأ** {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ} **في ليلة؛ فقد قرأ ليلتئذٍ ثلث القرآن))**.

---

(١) كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٢) كتب في الطرة مقابلا لها: كذا.

(٣) الغنية في شيوخ القاضي عياض (ص: ٨٥).

(٤) كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٧/ ١٠٦)، رقم (١١٠٥٣)، والبخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، (٦/ ١٨٩)، رقم (٥٠١٥).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨/ ٥٣٦)، رقم (٢٣٥٥٤)، والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، (٥/ ١٦٧)، رقم (٢٨٩٦)، والنسائي في السنن الكبرى (٩/ ٢٥٢)، رقم (١٠٤٤٧). وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٥١٩)، رقم (٢٦٦٣).

وأخرج أحمد ومسلم والنسائي[١] عن أبي الدرداء: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **((أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن))**، قالوا: نحن أضعف من ذلك وأعجز، فقال: **((إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء، و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} ثلث القرآن))**.

وأخرج [٣/ أ] مالك وأحمد والبخاري وأبو داود والنسائي[٢] عن أبي سعيد: أنه سمع رجلا كأنه قتادة، يقرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} يرددها، فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((والذي نفسه بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن))**.

وأخرج أحمد[٣] عنه قال: بات قتادة بن النعمان يقرأ الليل كله بـــ{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: **((والذي نفسي بيده إنها لتعدل نصف القرآن، أو: ثلثه))**.

وأخرجه مسلم والترمذي[٤] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((احشدوا[٥] فإني سأقر عليكم ثلث القرآن))**، فحشروا فخرج فقرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، ثم قال: **((إنها تعدل ثلث القرآن))**.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥/ ٤٨٦)، رقم (٢٧٤٩٥)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، (١/ ٥٥٦)، رقم (٨١١)، والنسائي في السنن الكبرى (٩/ ٢٥٩)، رقم (١٠٤٦٩).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٠٨)، رقم (١٧)، وأحمد في مسنده (١٧/ ٤٠٧)، رقم (١١٣٠٦)، والبخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، (٦/ ١٨٩)، رقم (٥٠١٣)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب في سورة الصمد، (٢/ ٧٢)، رقم (١٤٦١)، والنسائي في السنن الكبرى (٢/ ١٩)، رقم (١٠٦٩).

(٣) في مسنده (١٧/ ١٨٦)، رقم (١١١١٥). وضعفه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، (١/ ٥٥٦)، رقم (٨١٢)، والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، (٥/ ١٦٧)، رقم (٢٩٠٠).

(٥) كتب فوقها بخط صغير: اجتمعوا.

وأخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه[١] عن ابن[٢] مسعود رفعه: ((**{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} تعدل ثلث القرآن**)).

وأخرج أحمد والنسائي[٣] عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رفعه: ((**{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} ثلث القرآن أو تعدله**)).

وأخرج أحمد والنسائي[٤] عن أُبي رفعه: ((**من قرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} فكأنما قرأ ثلث القرآن**)).

وأخرج[٥] النسائي[٦] عن حميد بن عبد الرحمن: أن نفرا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثوا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((**{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} تعدل ثلث القرآن لمن صلى بها**)).

وأخرج أحمد[٧] عن عبد الله بن عمرو: أن أبا أيوب كان في مجلس وهو يقول: ألا يستطيع أحدكم أن يقوم بثلث القرآن كل ليلة؟ قالوا: وهل يستطيع ذاك أحد؟! قال: فإن {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} ثلث القرآن، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسمع أبا أيوب، فقال: ((**صدق أبو أيوب**)).

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد[٨] عن أبي غالب مولى خالد بن عبد الله القرشي قال: كان ابن عمر ينزل علينا بمكة، وكان يتهجد[٩] من الليل، فقال لي ذات ليلة قبيل الصبح: يا أبا غالب،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨/ ٣٣٠)، رقم (١٧١٠٦)، والنسائي في السنن الكبرى (٩/ ٢٥١)، رقم (١٠٤٤١)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، (٢/ ١٢٤١)، رقم (٣٧٨٩). وذكره الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، (٥/ ١٦٧)، بعد حديث رقم (٢٨٩٦). وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند.

(٢) كذا في المخطوط، وصوابه: أبي، وهو أبو مسعود البدري الأنصاري، كما في مصادر التخريج.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥/ ٢٤٤)، رقم (٢٧٢٧٤)، والنسائي في السنن الكبرى (٩/ ٢٥٧)، رقم (١٠٤٦٤). وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥/ ١٩٧)، رقم (٢١٢٧٥)، والنسائي في السنن الكبرى (٩/ ٢٥٤)، رقم (١٠٤٥٤). وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند.

(٥) كتب في الطرة مقابلا لها: وروى.

(٦) في السنن الكبرى (٩/ ٢٥٧)، رقم (١٠٤٦٥).

(٧) في مسنده (١١/ ١٨٤)، رقم (٦٦١٣). وضعفه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند.

(٨) الزهد (ص: ١٥٦)، رقم (١٠٥٤).

(٩) في المخطوط: ينزل. ثم كتب في الطرة مقابلا لها: يتهجد. وكتب فوقها علامة التصحيح: ح.

ألا تقوم فتصلي ولو تقرأ بثلث القرآن؟ فقلت: يا أبا عبد الرحمن قد دنا الصبح فكيف [٣/ ب] أقرأ بثلث القرآن؟! فقال: إن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن.

قال ابن حجر في حديث أبي سعيد[١]: حمله بعضهم على ظاهره، فقال: ثلث باعتبار معاني القرآن؛ لأنها أخبار وأحكام وتوحيد، واشتملت هي على القسم الثالث. ويستأنس له بحديث أبي الدرداء: **((جزءا))**. ومنهم من حمل المسألة على تحصيل الثواب، أي: مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن، وقيل: مثله من غير تضعيف، وهي دعوى بلا دليل، ويؤيد الإطلاق حديث أبي الدرداء، وحديث أبي هريرة: **((احشدوا))**. وإذا حمل على ظاهره: فهل ذلك لثلث من القرآن معين، أو أي ثلث فرض منه؟ فيه نظر، ويلزم على الثاني: أن من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة.

وفي نقل الأبي عن ابن رشد[٢]: الذي عندي في معنى ((تعدل)): أنها الثواب المرتب على ختم القرآن، تعدلها وثلث البقية، لا أن من قرأها يكون له ثواب ثلث ختمة، والأكثر من العلماء قراءتها على انفراد في[٣] الصلاة، وعلى قراءتها دون سائر القرآن، وقد أجمعوا على أن قراءتها ثلاثا لا يساوي في الأجر إحياء الليلة بختمة، وهذا كالثواب المرتب للصلاة أكثر للنية؛ لحديث: **((نية المؤمن أبلغ من عمله))**. قال الأبي: وما أنكر ما حكاه ابن السيد[٤] عن الفقهاء والمفسرين، وهو الأظهر، وإنما لم يؤثروا قراءتها لأن المطلوب الثواب والتدبر والاتعاظ واقتباس الأحكام. انتهى.

ومن طبقات التاج السبكي[٥]: حضرت الوالد رحمه الله مرة في ختمة، وقد وصل القراء إلى سورة الإخلاص، فقرؤها ثلاث مرات على العادة، وكان على يمينه قاضي القضاة عماد الدين علي بن أحمد الطرسوسي الحنفي، فالتفت إلى الشيخ الإمام وقال: في خاطري دائما أن أسأل عن الحكمة في إطباق الناس على تكريرها ثلاثا، فقال له الشيخ الإمام: لأنه قد ورد أنها تعدل ثلث القرآن، فتحصل بذلك ختمة، فقال القاضي عماد الدين: فلم لا يقرؤنها ثلاثا بعد الواحدة التي تضمنتها الختمة ليحصل ختمتان؟ فقال الشيخ: مقصود الناس تحصيل ختمة واحدة، فإن القارئ إذا وصل إليها فقرأها، ثم أعادها مرتين؛ كان [٤/ أ] على يقين من حصول ختمة، إما التي قرأها من الفاتحة إلى آخر القرآن، أي: بأن لم يسقط شيئا

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٦١).

(٢) قال به ابن رشد في كتابه: البيان والتحصيل (١/ ٣٧٣).

(٣) قوله: على انفراد في. كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٤) هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى (١٠/ ٢٨٥).

منها، وإما ثوابها بقراءة الإخلاص ثلاثا، أي[١]: إذا وقع له سهو عن آية أو كلمة ...[٢] لأن القول مظنة السهو، وليس المقصود ختمة أخرى، وهذا معنى مليح.

ذكر فضيلة قراءتها عشرا: أخرج أحمد[٣] عن معاذ بن أنس الجهني رفعه: **((من قرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} حتى يختمها عشر مرات، بنى الله له قصرا في الجنة))**، فقال عمر: إذا نستكثر يا رسول الله[٤]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((الله أكثر وأطيب))**. تفرد به أحمد.

قال ابن كثير[٥]: ورواه أبو أحمد الدارمي في مسنده[٦] عن سعيد بن المسيب مرسلا: **((من قرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} عشر مرات، بنى الله له قصرا في الجنة))** الحديث. وهذا مرسل جيد.

الحافظ أبو يعلى[٧] عن جابر رفعه: **((ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء، وزوّج من الحور العين حيث شاء: من عفا عن قاتله، وأدى دينا خفية، وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}))**. قال: فقال أبو بكر: أو إحداهن يا رسول الله؟ قال: **((أو إحداهن))**.

ذكر أن حب القراءة بها يوجب حب الله ودخول الجنة: أخرج البخاري ومسلم والنسائي[٨] عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا في سرية، فكان يقرأ لأصحابه في صلاته، فيختتم بـ{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **((سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟))**، فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **((أخبروه أن الله تعالى يحبه))**.

---

(١) كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٢) كلمة غير واضحة الكتابة.

(٣) في مسنده (٢٤/ ٣٧٦)، رقم (١٥٦١٠). وضعفه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند.

(٤) كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٨/ ٥٢٤).

(٦) في سننه (٤/ ٢١٥٦)، رقم (٣٤٧٢). وضعفه محققه.

(٧) في مسنده (٣/ ٣٣٢)، رقم (١٧٩٤). وضعفه محققه.

(٨) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، (٩/ ١١٤)، رقم (٧٣٧٥)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، (١/ ٥٥٦)، رقم (٨١٣)، والنسائي في كتاب الافتتاح، الفضل في قراءة قل هو الله أحد، (٢/ ١٧٠)، رقم (٩٩٣).

قال ابن زكري: [٤/ ب] أي: وبحبه إياه حبه هو، بشهادة: {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة: ٥٤]. فبحب الله إياه؛ أنتج محبته إياه، وحبه الله بقلبه أنتج ظهور ذلك في أعماله وجريانه، فجعل يقرأ السورة المذكورة: من أحب شيئا أكثر من ذكره، فجزاؤه الإخبار والتبشير على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم المخبر به، إذ ليس متأخر الحصول عن حبه لله.

وقوله: ((لأنها صفة الرحمن)) متضمن لسببين كل منهما يقتضي محبتهما. أولهما: اشتمالها على بيان صفاته تعالى. وثانيهما: أن ذلك الاشتمال جاء من حيث الرحمة؛ لتوسط الضمير فيها، فإنه من الأسماء الدالة على معنى الرحمة؛ إذ معناه: الذي يصمد إليه في الحوائج، ومنه تطلب، فهو ملجأ السائلين، ومعتمد الطالبين، والمعروف بقضاء حوائج المحتاجين. هذا حكمة إضافة الصفة للرحمن، مع أنه غير مذكور في السورة، والله أعلم. وأفاد قوله: ((وأنا أحب أن أقرأ بها)) بعد ذكر السبب أن له حالا اقتضت ذلك، فلا يحكم بحكمه إلا لمن ماثله فيها.

قال الشيخ رزوق في (عمدة[١] المريد)[٢]: لو كانت القراءة بها له فضل في حق كل أحد من حيث ذاتها؛ لكان صلى الله عليه وسلم أولى بذلك.

فإن قلتم هنا: إنما عمل بغيرها للتشريع. قلنا: فالصحابة رضي الله عنهم كانوا أحرص منا على الخير، وأعلم بالسنة، ولن يأتي آخر هذه الآمة بأسدى مما أتى به أولها، نعم، والحديث المذكور شاهد بأن ذلك لا يصح عموما؛ لأنه لو صح ما شكوا، وهو صاحب حال في محبتها، ولولا ذلك ما عذره عليه السلام؛ إذ لم ينكر عليهم إنكارهم، وسأله عن السبب، فجعل الحكم معلقا عليه، فلا تصح الإشاعة في العموم، ولا استظهار بذلك لمثله، إلا إذا وافقه في علة حكمه، أو ما في معناه هذا، والله سبحانه أعلم.[٥/ أ]

وقال ابن كثير[٣]: قال البخاري في كتاب الصلاة[٤]: قال عبيد الله عن ثابت عن أنس قال: كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، فكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم[٥] في الصلاة مما يقرأ به، افتتح: بـــ{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعة،

---

(١) كذا في المخطوط، وصوابه: عدة.

(٢) عدة المريد الصادق (ص١٠٦) بنحو ذلك.

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٨/ ٥١٩).

(٤) ذكره معلقا في كتاب الصلاة، باب الجمع بين السورتين في الركعة، (١/ ١٥٥).

(٥) في المخطوط: يقرأ لهم بها. ثم كتب في الطرة مقابلا لها: يقرأ بها لهم. وكتب فوقها علامة التصحيح: ح.

فكلمه أصحابه، فقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة، ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى، فإما تقرأ بها وإما أن تدعها، وتقرأ بأخرى، فقال: ما أنا بتاركها، إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت، وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يرون أنه من أفضلهم، وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر، فقال: **((يا فلان، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك أصحابك، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة))**، قال: إني أحبها، فقال: **((حبك إياها أدخلك الجنة))**. هكذا رواه البخاري تعليقا مجزوما به. وقد رواه أبو عيسى الترمذي في جامعه[١] عن البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عبيد الله بن عمر بن زكريا بإسناده مثله سواء، ثم قال الترمذي: حسن صحيح غريب[٢] من حديث عبيد الله عن ثابت. قال ابن حجر[٣][٤]: ويدل على التغاير أن أمير السرية كان يختم بها، بخلاف هذا[٥]، وفي أمير السرية أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يسألوه، بخلاف هذا، فإنه هو الذي سأله، وفي أمير السرية قال: ((إنها صفة الرحمن))، فبشره بأن الله يحبه، بخلاف هذا فإنه قال: ((إنه يحبها))، فبشره بالجنة.

وأخرجه أحمد متصلا، والترمذي معلقا، والبيهقي في سننه[٦]، عن أنس: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إني أحب هذه السورة: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فقال: [٥/ ب] رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((حبك إياها أدخلك الجنة))**. وأخرجه مالك، والترمذي، والنسائي من حديثه[٧]، وقال الترمذي: صحيح حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث مالك عن أبي هريرة: أقبلت مع النبي صلى الله عليه وسلم،

---

(١) في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، (٥/ ١٦٩)، رقم (٢٩٠١).

(٢) قوله: حسن صحيح. مكتوب في الطرة. وكتب فوقها علامة التصحيح: ح.

(٣) كتب في الطرة مقابلا لها كلاما غير واضح في التصوير.

(٤) فتح الباري (٢/ ٢٥٨).

(٥) كتب فوقها بخط صغير كلاما غير واضح في التصوير.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٩/ ٤٢١)، رقم (١٢٤٣٢)، والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، (٥/ ١٧٠)، بعد حديث رقم (٢٩٠١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٦٠)، رقم (٢٥٦٦). وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند.

(٧) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٠٨)، رقم (١٨)، والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، (٥/ ١٦٧)، رقم (٢٨٩٧)، والنسائي في كتاب الافتتاح، الفضل في قراءة قل هو الله أحد، (٢/ ١٧٠)، رقم (٩٩٤). والحديث صححه الترمذي.

فسمع رجلا يقرأ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((وجبت))**، قلت: وما وجبت؟ قال: **((الجنة))**.

فضيلة الإكثار من قراءتها: أخرج أبو يعلى والبيهقي في الدلائل[١] عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم بالشام، فهبط عليه جبريل، فقال: **((يا محمد، إن معاوية بن معاوية المزني هلك، أفتحب أن تصلي عليه؟ قال: نعم))**، فضرب بجناحه الأرض، فتضعضع له كل شيء، ولزق بالأرض، ورفع له سريره، فصلى عليه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **((من أي شيء أتى معاوية هذا الفضل، صلى عليه صفان من الملائكة، في كل صف ستمائة ألف ملك، فقال: بقراءته** {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، **كان يقرأ بها قائمًا وقاعدًا وجاءيًا وذاهبًا ونائمًا))**. قال ابن كثير[٢]: وقد روي من طرق تركناها اختصارا، وكلها ضعيفة.

أخرج ابن جرير وأبو الشيخ من طرق في العظمة[٣]، عن كعب قال: إن الله تعالى أسس السموات السبع والأرضين السبع على هذه السورة. وروى مرفوعا[٤]، أي: ما خلقت إلا لتكون دلائل على توحيد الله تعالى، ومعرفة صفاته التي نطقت بها هذه السورة. في الحديث: كتب كنزا، إلخ.

وقال النيسابوري[٥]: لأن القول بالتثليث يوجب خراب السموات والأرضين، كما قال: {تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ} [مريم: ٩٠]، فوجب أن يكون التوحيد سببا لعمارة العالم. قال: ولشرف هذه السورة سميت بأسامي كثيرة، أشهرها: الإخلاص[٦]؛ لأنها تخلص العبد من الشرك، أو من النار، وقد يقال لها: سورة التقرير[٧]، أو التجريد، أو التوحيد، أو النجاة، أو الولاية؛ لأن من قرأها صار من أوليائه، أو المعرفة لما [٦/ أ] روي أن رجلا صلى، فقرأ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فقال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/ ٢٥٨)، رقم (٤٢٦٨)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٢٤٦). وضعفه محقق مسند أبي يعلى الموصلي.

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٨/ ٥٢٦).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٣٨)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٤/ ١٣٧٥).

(٤) أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٨/ ١٥٦)، رقم (٣٤٥٨). وحكم عليه الألباني بالوضع في الضعيفة (٢/ ٥٨)، رقم (٥٩٢).

(٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٦/ ٥٩٤).

(٦) كتب في الطرة مقابلا لها: أسامي سورة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، وأشهرها: الإخلاص.

(٧) كتب فوقها رقم ٢، وهكذا فوق كل اسم من أسماء هذه السورة، حتى العدد الثامن، ثم توقف عن كتابتها بعد ذلك.

وسلم: ((هذا رجل عرف ربه))[١]، أو الجمال؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله جميل يحب الجمال))[٢]. ومن كمالات الجميل كونه عديم النظير، أو الأساس للحديث، وقد تسمى سورة النسبة؛ لما مر أنها نزلت عند قول المشركين: انسب لنا ربك، فكأنه قيل: نسبة الله هذا، والمانعة؛ لرواية ابن عباس رضي الله عنهما أنه تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم حين عرج به: ((**أعطيتك سورة الإخلاص، وهي من ذخائر كنوز عرشي، وهي المانعة، تمنع فتان القبر، ولفحات النيران**))[٣]. والمحضرة؛ لأن الملائكة تحضر لاستماعها إذا قرئت، والمنفرة، أي: للشيطان، والبراءة عن الشرك، وسورة النور؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: ((**إن لكل شيء نورا، ونور القرآن:** {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}))[٤]. قلت: وذلك لأن الله تعالى نور، وكما أن نور الإنسان في أصغر أعضائه وهو الحدقة، فنور القرآن في أقصر السورة.

ومناسبة السورة لما قبلها صعودا: التحلية بعد التخلية، والإقرار بما يغيظ شياطين الإنس والجن والحسدة. وقد روى أبو داود[٥] عن أبي هريرة رفعه: ((**لا يزال الناس يتساءلون، حتى يقال: هذا خلق الله، فمن خلق الله؟!، فإذا قالوا ذلك، فقولوا:** {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} **ثم ليتفل عن يساره ثلاثا، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم**)).

وفي رواية أخرى، قال أبو هريرة: ((فبينما أنا جالس إذ أتاني رجل، قال: هذا[٦] الله خلقنا، فمن خلق الله عز وجل؟!، قال: فوضعت أصبعي في أذني فقلت: الله أحد، الله الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد)).

وفي الإحياء[٧]: اعلم أن ما ذكرناه في درجة العقيدة، ينبغي أن يقدم للصبي في صغره، أول نشأته؛ ليحفظه حفظا، ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئا فشيئا، فابتداؤه الحفظ، ثم الفهم، ثم [٦/ ب]

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/ ١٣٣)، رقم (٢٢٩٤).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، (١/ ٩٣)، رقم (٩١).

(٣) لم أقف على من أخرجه، وذكره الرازي في مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٥٨). وقال عنه الألوسي في روح المعاني (١٥/ ٥٠٣): "الظاهر عدم صحة هذا الخبر".

(٤) لم أقف على من أخرجه، وذكره الرازي في مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٥٨).

(٥) في كتاب السنة، باب في الجهمية، (٤/ ٢٣١)، رقم (٤٧٢٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ١٥٧)، رقم (٥٥٤).

(٦) كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٧) إحياء علوم الدين (١/ ٩٤).

الاعتقاد والإيقان والتصديق به، وذلك مما يحصل في الصبي بغير برهان، فمن فضل الله سبحانه على قلب الإنسان بشرحه في أول نشأته للإيمان من غير حاجة إلى حجة وبرهان، وكيف ينكر ذلك، وجميع عقائد العوام مبادئها التلقين المجرد والتعليم المحض، نعم يكون الاعتقاد الحاصل بمجرد[١] التلقين غير خال عن نوع من الضعف في الابتداء، على معنى أنه يقبل الإزالة بنقيضه لو ألقي إليه، ولا بد من تقويته وإثباته في نفس الصبي والعامي، حتى يترسخ ولا يتزلزل.

ومناسبتها لما قبلها مبسوطا: أنه لما أخبر بنصرة حبيبه الذي كان ينصره، {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ} [الحج: ٤٠]، وبإهلاك عدوه الذي كان ينصر آلهته، أفلم يسيروا في الأرض فينظروا، ولذلك لما ذكر هلاك قوم، قال: {فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ} [هود: ١٠١]، وذلك مفيد وحدانية الله تعالى، وأنه لا شريك له في ملكه، ومفيد الاعتبار في ملك الله تعالى، والاستبصار في تبصره فضلا وعدلا، وهو باب المعرفة، ومفيد إثبات رسالة نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وصدقه في كل ما أخبر به عن ربه. {قُلْ} أمر لنبيه[٢] صلى الله عليه وسلم؛ ليكون أول كلمة فيها، دالة على رسالته، ردا على من كذبه في خاصة نفسه. {هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} كالنتيجة لما دلت عليه آيات القرآن وسوره.

وأخرج ابن سعد والحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن عساكر[٣] عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم رضي الله عنه قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان جالس في المسجد[٤]، فقال أبو سفيان: ما أدري بما يغلبنا محمد، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب في صدره، فقال: **((بالله نغلبك))**، فقال أبو سفيان: أشهد أنك رسول الله، وأنشد أبو سفيان بن الحارث:

لعمرك إني يوم أحمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد

لكالمدلج الحيران أظلم ليله ... فهذا أواني اليوم أهدى وأهتدي

---

(١) قوله: "الاعتقاد الحاصل بمجرد"، كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٢) كتب في المخطوط: الرسالة، ثم كتب في الطرة مقابلا لها ما هو المثبت، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير (٤/ ٤٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٤٥٨). وينظر: السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة (٤/ ٢٠).

(٤) كتب فوقه بخط صغير: أي في فتح مكة.

[٧/ أ] وقال الإمام أبو جعفر ابن الزبير[١]: ولما انقضى مقصود الكتاب العزيز بجملته، عاد الأمر إلى ما كان، وأشعر العالم بحالهم من ترددهم بين عدمين، ثم[٢] الله ينشيء[٣]، فوجودهم منه سبحانه، وبقاؤهم به، وهم وجميع ما يصدر عنهم من أفعالهم وأقوالهم، كل ذلك خلقه واختراعه، وقد كان سبحانه ولا عالم ولا زمان ولا مكان، وهو الآن على ما عليه كان، لا يفتقر إلى أحد، ولا يحتاج إلى معين، ولا يتقيد بالزمان، ولا يتحيز بالمكان، هو الموجود الحق، وكلامه الصدق، ما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب، وللدار الآخرة خير للذين يتقون، فطوبى لمن استوضح آي كتاب الله، وأتى الأمر من بابه، وعرف نفسه ودنياه، وأجاب داعي الله، ولم ير فاعلا في الوجود حقيقة إلا هو سبحانه.

وأما مناسبتها لمقابلتها من سورة آل عمران: فأوضح من نار على علم.

وعن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم وفد نجران، قال: صف لنا ربك، أزبرجد، أم ياقوت، أم ذهب، أم فضة، فقال: **((إن ربي ليس من شيء؛ لأنه خلق الأشياء))** فنزلت: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فقالوا: زدنا من الصفة، فقال: {اللَّهُ الصَّمَدُ}، قالوا: وما الصمد، قال: **((الذي تصمد إليه الخلق[٤] في الحوائج))**، فقالوا: زدنا، فنزل: {لَمْ يَلِدْ} كما ولدت مريم، {وَلَمْ يُولَدْ} كما ولد عيسى، {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} نظيرا من خلقه[٥]. وسيأتي اشتمالها على الاسم الأعظم، كما اشتملت عليه سورة آل عمران.

وقد اشتملت آل عمران على كلمة الإخلاص خمس مرات، ولم تشتمل سورة من السور على ذلك، وما من مسألة من مسائل التوحيد إلا وهي مستخرجة منها، لمن لم يغفل عنها، وهي شرح {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} [الفاتحة: ٥] من سورة الفاتحة، كما أن سورة الإخلاص كذلك هذه من جهة الصعود، وتلك من جهة النزول، وعلى تقدير أن السورة جواب صريح لسؤال من سأل وهو مختار [٧/ ب] العلامة ابن زكري في تفسيره على سورة الإخلاص[٦]، قال: هو ضمير المسؤول عنه، مبتدأ، أو اسم الجلالة خبر أول، و{أَحَدٌ} ثان، لا بدل نكرة من معرفة، مثل: {نسفعًا}[العلق: ١٥] إذ اسم الجلالة هو المقصود بالحكم قصدا ذاتيا؛ إذ هو روح الجواب، و{أَحَدٌ} جيء به لنكتة يأتي بيانها.

---

(١) البرهان في تناسب سور القرآن (ص٣٨٤).

(٢) قوله: "عدمين ثم"، كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٣) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٤) في المخطوط: الخلائق. ثم كتب في الطرة مقابلا لها ما هو المثبت، وكتب فوقها علامة التصحيح: ح.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام وأهله (٤/ ٩٩)، رقم (٦٣٢).

(٦) كتب في الطرة مقابلا لها: للعلامة ابن زكري تفسير على سورة الإخلاص.

أقول: وربما يؤيد هذا الوجه حديث الصحيح: **((أنا الله الذي لا إله إلا أنا الأحد. وقال: الواحد، الصمد، الذي لم ألد، ولم أولد، ولم يكن لي كفوا أحد))**[١]. وحديث الترمذي[٢]: **((اللهم إني أسألك أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم تلد ولم تولد))**. وقوله فيها: (الذي)[٣] إبراز لما يفيده تعريف الجزئين من الحصر، ولم نر من نبه على هذا تصريحا ولا تلويحا.

وقد قال ابن الجزري: عندي أنه[٤] اسم الله الأعظم: لا إله إلا هو. يعني: لحديث الترمذي السابق، ولحديث أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه[٥]، عن أم سلمة أسماء بنت يزيد أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسم الأعظم، فقال: **((هو في هاتين الآيتين:** {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [البقرة: ١٦٣]، **وفاتحة سورة آل عمران:** {الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [آل عمران: ١- ٢]**))**. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. ولحديث الأربعة[٦] عن أنس: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد تشهد ودعا، فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، الحنان المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: **((أتدرون بما دعا؟))** قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **((وإني نفسي بيده، لقد دعا الله باسمه الأعظم))**.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {اللَّهُ الصَّمَدُ}، (٦/ ١٨٠)، رقم (٤٩٧٥).

(٢) في كتاب الدعوات، باب جامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم، (٥/ ٥١٥)، رقم (٣٤٧٥). وأخرجه أيضا ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، (٢/ ١٢٦٧)، رقم (٣٨٥٧)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء، (٢/ ٧٦)، رقم (١٤٩٣). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود- الكتاب الأم (٥/ ٢٢٩)، رقم (١٣٤١).

(٣) كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٤) كتب في الطرة مقابلا لها: أي اسم الله الأعظم: الله لا إله إلا هو.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥/ ٥٨٤)، رقم (٢٧٦١١)، وأبو داود في كتاب الدعاء، باب الدعاء، (٢/ ٧٦)، رقم (١٤٩٦)، والترمذي في كتاب الدعوات، بدون باب، (٥/ ٥١٧)، رقم (٣٤٧٨)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، (٢/ ١٢٦٧)، رقم (٣٨٥٥). والحديث صححه الترمذي.

(٦) أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، (٢/ ١٢٦٧)، رقم (٣٨٥٨)، وأبو داود في كتاب الصرة، باب الدعاء، (٢/ ٧٦)، رقم (١٤٩٥)، والترمذي في كتاب الدعوات، بدون باب، (٥/ ٥٥٠)، رقم (٣٥٤٤)، والنسائي في كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر، (٣/ ٥٢)، رقم (١٣٠٠). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود- الكتاب الأم (٥/ ٢٢٩)، رقم (١٣٤١).

قال السهيلي بعد إيراد الحديثين[١]: لا معارضة؛ لأنا لم نقل إن الاسم الأعظم هو الحي [٨/ أ] القيوم، بل الحي والقيوم صفتان تابعتان للاسم الأعظم، وتتميم لذكرها، وكذلك (المنان)، و(ذو الجلال والإكرام) في حديث أبي داود، وقد خرجه الترمذي أيضا في الدعوات، وكذلك (الأحد الصمد) في حديث الترمذي. وقوله: (الله لا إله إلا هو) هو الاسم؛ لأنه لا سمي له، ولم يتسم به غيره. وقد قال بعض العلماء في التسعة والتسعين اسما: إنها كلها تابعة للاسم الذي هو الله. ثم مشى -أعني[٢]: السهيلي- في الاستدلال لأن الاسم الأعظم هو الله، وذكر أن حكم الألف واللام في هذا الاسم الأعظم، يخالف حكمهما في سائر الأسماء، ألا ترى أنك تقول: يا أيها الرجل، ولا ينادى اسم الله بـــ(يا أيها)، وتقطع همزته في النداء، فتقول: يا الله، ولا يكون ذلك في اسم غيره، إلى أحكام كثيرة، يخالف فيها هذا الاسم لغيره من الأسماء المعرفة.

أقول[٣]: مذهب الأكثر أنه اسم الله[٤] الأعظم، قال بعضهم: لما فيه من الخواص، منها: أن أسماء الله تعالى كلها صفات له، وهو مخصوص به غير صفة، وأن أسماء الله تعالى كلها تنسب إليه، ولا ينسب هو إلى شيء منها، وأن غيره من أسماء قد سمي به، وهو لم يسم به أحد، وأنه اختص في القسم بخاصية لا تكون فيه لغيره من أسماء[٥] الله تعالى، لا شيء من مخلوقاته، كقولهم: تالله لأفعلن، وهو على شيء به دليل، وأنه جمع فيه بين (يا الله) للنداء واللام، ولم يجيء ذلك في غيره ما جاء في ضرورة الشعر.

وذكر بعض المفسرين أنه ذكر في القرآن في ألفين وثلاثمائة وستين موضعا، ومن خواصه ما ذكر فيما تفرع من ...[٦] مع بعض الحروف منه، ولو بقي على حرف واحد، بخلاف غيره، فإن قلت: فما تقول في الأحاديث التي دلت على أنه (الحي القيوم)، ومنها ما روى النسائي[٧] من حديث أنس [٨/

---

(١) الروض الأنف (١/ ١١٢).

(٢) كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٣) كتب في الطرة مقابلا لها: الأكثر على أن اسم الجلالة هو اسم الله الأعظم.

(٤) كرر في المخطوط.

(٥) في المخطوط: الأسماء، وهو تصحيف، كما يظهر من السياق.

(٦) ثلاث كلمات غير واضحة الكتابة.

(٧) أخرجه في السنن الكبرى (٧/ ١٣٣)، رقم (٧٦٣٥). وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٨٦٨)، رقم (٤٧٧٧).

ب] قال: ((كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: يا حي يا قيوم)). وفي رواية[١]: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا حي يا قيوم)). وفي رواية: ((يا)). والأحاديث التي دلت على أنه (ذو الجلال والإكرام)، منها حديث الترمذي[٢]، عن معاذ وحسنه أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: ((**قد استجيب لك، فسل**)). وحديثه عن أنس[٣]، والنسائي والحاكم وصححه[٤] عن ربيعة بن عامر رفعه: ((**ألظوا بياذا الجلال والإكرام**)). وما تقدم في البسملة مما يدل على أنه الرحمن الرحيم.

قلت: لا يقاوم ما ذكر على أنه قد يكون المراد به أنه إذا أتى به تبعا لاسم الجلالة؛ لأن اسم الله الأعظم، والله أعلم.

وأخرج الطبراني[٥] عن عمران بن حصين رفعه أنه: ((سبحانك لا إله إلا أنت، يا ذا الجلال والإكرام)). وروى الحاكم وابن جرير[٦] عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**اسم الله الأعظم الذي إذا دعا به أجاب، وإذا سئل به أعطى؛ دعوة يونس بن متى**)).

وأخرج أحمد والترمذي[٧] عن سعد رفعه: ((**دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت**[٨]**، فإنه لا يدعو بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له**)).

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩/ ٢٢٦)، رقم (١٠٣٧٢).

(٢) أخرجه في كتاب الدعوات، بدون باب، (٥/ ٥٤١)، رقم (٣٥٢٧).

(٣) سبق تخريجه قبل قليل.

(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧/ ١٤٨)، رقم (٧٦٦٩)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ٦٧٦)، رقم (١٨٣٦). وصححه الألباني في الصحيحة (٤/ ٤٩)، رقم (١٥٣٦).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٦/ ٣٨٦)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ٦٨٥)، رقم (١٨٦٥). وضعفه الألباني في الضعيفة (٦/ ٢٩٢)، رقم (٢٧٧٥).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٦٥- ٦٦)، رقم (١٤٦٢)، والترمذي في كتاب الدعوات، بدون باب، (٥/ ٥٢٩)، رقم (٣٥٠٥). وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند.

(٨) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

وأخرج الترمذي والنسائي[١] عن سعد قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **((ألا أخبركم أو أحدثكم بشيء، إذا نزل بأحدكم كرب أو بلاء من بلاء الدنيا، دعا به؛ فرج الله عنه؟))** فقيل له: بلى، قال: **((دعاء ذي النون: لا إله إلا أنت))**.

وقال السهيلي بعد إيراد حديث أسماء[٢]: وقال الله سبحانه: {هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [غافر: ٦٥] الآية. أي: فادعوه بهذا الاسم، ثم قال: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [غافر: ٦٥] تنبيها لنا عن حمده وشكره؛ إذ علمنا من هذا الاسم العظيم ما لم نكن [٩/ أ] نعلم. وأخرج البخاري ومسلم والترمذي[٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: **((لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرضين ورب العرش الكريم))**.

قال: وهاهنا أسئلة، أحدها: أن مقتضى الظاهر هو القادر المريد العالم؛ إذ هو المطابق لسؤال السائلين لطلبهم بيان الوصف، فلم عدل عنه. ثانيها: أن المعدول عليه علم لا وصف، فلم يتضمن بيان شيء مما سألوا عنه، وهذا أخص من الأول، كما لا يخفى؟ وجوابهما: أن العلم متضمن للمتشخصات، جامع لها مع اختصار، والسائلون إن كانوا اليهود فقد كانوا في ذلك الوقت عارفين به تعالى من كتابهم الذي كان بأيديهم مستقيما، وإن كانوا العرب فقد كانوا عارفين به تعالى بتقدم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إياهم لعبادة الله تعالى في عموم أوقاته؛ إذ سؤالهم إنما كان تعنيتا، نظيره ليقرب إذا قيل للعبد: من سيدك، فيقول: هو الخليفة، أو هو الملك، فلا شك أنه جواب تام في بيان المسؤول عنه لشهرة الخليفة، واتضاح شأنه. ثالثها: إذا كان الأمر كذلك، فلم اتبع بـــ(أحد) وذكر بعده. رابعها: لم خص بالذكر دون غيره من الصفات، وهذا أخص من الأول كما لا يخفى. وجوابهما معا: أنه قداح على السائلين بالغباوة بمقتضى سؤالهم، وزيادة توثيق للجواب، أي: هو أحد لا يلتبس ولا يشتبه حتى يسئل عنه إذا لا حد لما

---

(١) لم يخرجه الترمذي النسائي، وإنما أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، رقم (١٨٦٤). وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٥٠٨)، رقم (٢٦٠٥).

(٢) الروض الأنف (١/ ١١١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب، (٨/ ٧٥)، رقم (٦٣٤٦)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب دعاء الكرب، (٤/ ٢٠٩٢)، رقم (٢٧٣٠)، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء ما يقول عند الكرب، (٥/ ٤٩٥)، رقم (٣٤٣٥).

يتعقل فيه التفرد بوجه من الوجوه كامل الوضوح تام الظهور، فلا معنى للسؤال، ولذا عدل عن الواحد إلى الأحد، الذي هو أبلغ، ووجه آخر وهو الرد على السائلين في اعتقادهم الشركة.

خامسها[١]: لم نكّر (أحد)، وهل لا سلكت فيه طريق التعريف كما [٩/ ب] في الصمد، وجوابه: الإشارة إلى دفع توهيم التبعية، ودفع ما توهمه من نوقف تمام الجواب، وإفادة بيان المسؤول عنه على الصفة. سادسها: أن التنكير وإن ارتكب لما ذكر، فهو مفيد لما يفيده التعريف من الفهم الملائم للمقام. وجوابه: أن معنى أحد محصل لهذه النكتة بدون تعريف، فإن الأحدية يستحيل الاشتراك في معناها؛ إذ لا أحدية مع الاشتراك.

قال الطيبي[٢]: المسؤول عنه هو أحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير، فإجراء الكلام للتمييز وإن استلزم التعظيم أي: هو، ضمير الشأن، فإجراء الأوصاف بمجرد التعظيم لأنه ابتداء أمر للرسول صلى الله عليه وسلم؛ إرشادا للقوم، وتنبيها لهم على معبود عظيم الشأن، قاهر السلطان، فكأنه قيل: قل يا محمد، الشأن والأمر أن الله.

قال ابن زكري: ويلزم عليه خلو السورة من جواب السؤال بالقصد الذاتي، وإن تضمنته تبعا. أقول: هذا مختار الكشاف، ولذلك قدمه، ويشهد له حديث أبي سعيد: **((الله الواحد، الله الصمد))**. وإن شئت كشف المقام عن هذا الوجه؛ فانظر حواشينا على مختصر السعد في التعريف بالعلمية.

فإن قلت: ولم عرف بالحديث؟ قلت: للإشارة إلى أن تنكيره يفيد ما يفيده التعريف كما سبق.

ثم اعلم أن صفاته تعالى: صفة نفسية، وهي وجوب الوجود المستلزم له القدم والبقاء؛ إذ القدم عدم أوليته، والبقاء عدم آخريته، وصفات سلبية، وهي الوحدانية المدلول عليها بقوله: {أَحَدٌ}؛ إذ الأحدية مبالغة في الوحدة، فلا تتحقق إلا إذا كانت الوحدة بحيث لا يمكن أن[٣] يكون أكمل، ولا أشد منها من القيام بالنفس المستلزم له القدم؛ لأن الافتقار ملزوم للحدوث، والبقاء المدلول عليه بقوله: {لَمْ يَلِدْ} أي: لا يخلفه أحد؛ إذ الولد يخلف أباه، ويقوم مقامه، فهب لي من لدنك[٤]، والقدم بقوله: {لَمْ يَلِدْ} أي: لم ينشأ وجوده [١٠/ أ] من شيء، أو مخالفته للحوادث بقوله: {لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}، وترجمتها: سبحان الله؛ لأن معناها:

---

(١) كتب في الطرة مقابلا لها أربعة أسطر غير واضحة التصوير.

(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (١٦/ ٦٣٤).

(٣) قوله: يمكن أن، كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٤) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

تنزيهه تعالى عن كل وصف لا يليق في حق الألوهية، وصفات وجودية، وهي المعاني من قدرة، وإرادة، وعلم، وحياة، وسمع، وبصر، وكلام، وهي صفات الربوبية المستلزم لها. قوله: {الصَّمَدُ}، وترجمتها: الحمد لله، وصفات جامعة، وهي: الكبرياء، والعظمة، والعزة، المدلول عليها بفاتحة السورة، وخاتمتها وترجمتها: الله أكبر، وهذا معنى قوله تعالى في ضمن: {اللَّهُ الصَّمَدُ}، قال جسوس في شرح الرسالة: ولوجوده تعالى أدلة[١] وأما صفة الوحدانية، فقال في الرسالة[٢]: باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من وجوب أمور الديانات، من ذلك: الإيمان بالقلب، والنطق باللسان: أن الله إله واحد[٣] قال في الشرح: مطالب الوحدانية ثلاثة: الوحدانية في الذات، والوحدانية في الصفات، والوحدانية في الأفعال، فوحدانية الذات: لا تتجزأ، ولا ثاني لها، ووحدانية الصفات: لا يشاركه أحد فيها، فهو تعالى المنفرد بصفات الألوهية، ووحدانية الأفعال: كذلك، فهو تعالى المنفرد بالإيجاد والاختراع، ولا تأثير لقدرة العبد، كما يأتي للمصنف في قوله: والإيمان بالقدر، إلى قوله: رب العباد ورب أعمالهم، كما أنه لا تأثير لشيء من الأسباب العادية فيما يقارنها، لا بطبعها ولا بقوة جعلت فيها، ككون الطعام مشبعا، والماء مرويا، والشمس مضيئة، والسكين قاطعة، ونحو ذلك مما لا ينحصر. وقال: ثم أعلم أن الله سبحانه قد أثنى على نفسه بالوحدانية في غير ما آية. ثم قال: قال سيدي رزوق في شرح الأسماء: من عرف أنه الواحد أفرد قلبه، فكان واحدا به، وقد فسر قوله صلى الله عليه وسلم: **((أن [١٠/ ب] الله وتر يحب الوتر))**[٤] أنه يعني: القلب المنفرد له، والتقرب بهذا الاسم تعلقا، ألا ترى في الدارين إلا هو، وأن لا تعرج على غيره، وبذلك يصح لنا التخلص، فتكون واحدا في عصرك، بل في دهرك من أبناء جنسك، وقد أنشدوا في معنى ذلك:

إذا كان من تهواه في الحسن واحدا فكن واحدا في الحب إن كنت تهواه[٥]

يحشر العاشقين تحت لوائي وجميع الملاح تحت لواكا[٦]

---

(١) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٢) الرسالة لابن أبي زيد القيرواني (ص: ٥).

(٣) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب: لله مائة اسم غير واحد، (٨/ ٨٧)، رقم (٦٤١٠)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، (٤/ ٢٠٦٢)، رقم (٢٦٧٧).

(٥) البيت بلا نسبة في كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار، لابن غانم المقدسي (ص٩١).

(٦) لم أقف على قائله.

أقول: قال في الحكم[١]: كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان. قال بعضهم[٢]: لو كلفت أن أرى غيره لم أطق؛ لأنه لا غير معه، حتى أشهده معه. ومر معنا. أنشدوا: الشيخ

مُذ عرفت الإله لم أر غيرا وكذا الغير عندنا ممنوع[٣]

قال محيي الدين ابن العربي[٤]: من شهد الخلق للفعل لهم فقد فاز، ومن شهدهم للأحياء لهم فقد جاز، ومن شهدهم عين العدم فقد وصل.

وفي الحكم أيضا[٥]: ما حجبك عن الله وجود موجود معه؛ إذ لا شيء معه، ولكن حجبك عنه توهم موجود معه.

وفي اللطائف ما ملخصه: أشبه شيء بوجود الكائنات إذا نظرت إليها بعين البصيرة وجوب الظلال، لا موجود من كل وجد، ولا معدوم من كل وجد، وظل الآثار لا ينسخ أحدية المؤثر؛ إذ الشيء إنما ينتفع بمثله، ويضم إلى شكله، فمن شهد ظلية الآثار، واحتجب بها لم يعقه عن الله، فإن ظلال الأشجار في الأنهار، لا تعوق السائر عن التياسر، فليس بينك وبينه حجاب وجودي، ولزم أن يكون أقرب إليك منه، وهو أقرب إليك من حبل الوريد، فالحجاب متوهم لا غيره. وفي الحكم[٦]: الأكوان ثابتة بإثباته، وممحوة بأحدية ذاته، نعمتان[٧]. فإذا نظرت إلى الوجود الذاتي، وهو الوجود الحقيقي الذي لا يحتاج إلى دعامة [١١/ أ] فالله تعالى هو المتوحد به، فتبقى الأكوان في نظرك وتنمحي وتتلاشى بأحدية ذاته.

والأحدية مبالغة في الوحدة، فمن حقيقتها محو الأكوان وبطلانها، وإذا اعترف الوجود العرضي المحتاج إلى الدعامة، وجدت الأكوان ثابتة منتشرة إلى القدرة والإرادة القديمتين، وكأنه لم يقل: موجودة بإيجاده؛ تنبيها حتى كأنه ثبوت إلى واسطة بين الوجود والعدم، وما أحسن قول الشاذلي: فلا نراهم وإن كان ولا بد فيريهم كالماء في الهواء، وثبوت الأكوان على الوجه المذكور لا ينافي في الأحدية المشار

---

(١) الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ص: ٧).
(٢) ذكره ابن عجيبة في البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (١/ ٢٢٠).
(٣) ذكره ابن عجيبة في البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (١/ ١٥٦).
(٤) ذكره السيوطي في معترك الأقران في إعجاز القرآن (٣/ ٢٠٨).
(٥) ذكره ابن عجيبة في البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٢/ ١٥٣).
(٦) ذكره ابن عجيبة في البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (١/ ٥٩٧).
(٧) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

إليها بـــ{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }، أي: أحد في ذاته، وفي جميع صفاته، حتى في الوجود؛ إذ لا نسبة لوجود الأكوان بوجوده والشيء إنما يشفع بمثله، وآثار الفاعل لا تكسره ولا تعد موجودة معه، بل هي موجودة به، ويحكى أن الرشيد جميع يوما جواريه وغلمانه، ووضع لهم ديباجا وذهبا وفضة، وقال: من أراد منكم شيئا، فليضع يده عليه، فوضع كل منهم يده على ما أراد إلا جارية كان لها حسن فائق وضعت يدها على الرشيد، فقال لها: ما هذا؟ قالت: أمرت أن يضع كل واحد يده على ما أراد، وأنا لا أريد سواك، فقال: أنا ومالي لك، ثم أعتقها وأمر مماليكه بالسمع والطاعة لها، وكفى العبد إذا تعلق بمولاه واختاره على كل ما سواه، فاز بمناه، وظفر بغناه، كما قيل:

الفـــــرار الفـــــرار للدمنـــــة لـــيس غيـــر الله يغنيـــك عنـــه
ما لا يجـــار عليـــه وهـــو مجيـــر فاز عبـــد بـــه اســـتجار فكنـــه[١]

ولأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش الأندلسي الأنصاري[٢]:

الله قـــل وذر الوجـــود ومـــا حـــوى إن كنـــت مرتـــادا بلـــوغ كمـــال
فالكـــــــل دون الله إن حققتـــــــه عدم علـــى التفصـــيل والإجمـــال
[١١/ ب] واعلم بأنـــك والعـــوالم كلهـــا لولاه في محـــو وفـــي اضـــمحلال
مـــن لا وجـــود لذاتـــه مـــن ذاتـــه فوجـــوده لـــولاه عـــين محـــال
بالعـــارفون فنـــوا ولمـــا يشـــهدوا شـــيئا ســـوى المتكبـــر المتعـــالي
ورأوا ســـواه علـــى الحقيقـــة هالكـــا في الحال والماضـــي والاســـتقبال
فالمح بطرفـــك أو بعقلـــك هـــل تـــرى شيئا ســـوى فعـــل مـــن الأفعـــال
وانظـــر إلـــى أعلـــى الوجـــود وســـفله نظـــــرا تؤيـــــده بالاســـــتدلال
تجـــد الجميـــع يشـــير نحـــو جلالـــه بلســـان حـــال أو لســـان مقـــال
هو ممســـك الأشـــياء مـــن علـــو إلـــى ســـفل ومبـــدعها بغيـــر مثـــال
وجـــب الوجـــود لذاتـــه وصـــفاته فـــردا عـــن الأكفـــاء والأمثـــال

---

(١) لم أقف على قائله.

(٢) ذكره المراكشي في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٥/ ٢٠٥) في ترجمة بن أبي العيش.

فاســـكن إليـــه بهمـــة علويـــة متنزهـــا عمـــا ســـوى الفعـــال
يبقـــى وكـــل يضـــمحل وجـــوده مـــا واجـــب كمقيـــد بـــزوال
وهو الـــذي يرجـــى ويخشـــى لا تلـــذ بسواه فـــي حـــال مـــن الأحـــوال
فالشـــرع جـــاء بـــذا وأنـــوار الهـــدى قـــد أيدتـــه فعـــش خلـــي البـــال

{اللَّهُ الصَّمَدُ}: أخرج الطبراني[١] عن الضحاك بن مزاحم: أن نافع بن أزرق سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن {الصَّمَدُ}، فقال: الذي يصمد إليه في الأمور كلها، قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأسدية:

ألا بكر الناعي بخيري بنـــي أســـد بعمرو بن مســـعود وبالســـيد الصـــمد

وأخرج ابن أبي حاتم وغيره[٢] عنه: الذي يصمد إليه في الأشياء إذا نزل بهم كرب أو بلاء. وعن إبراهيم[٣]: الذي يصمد إليه ...[٤] في حوائجهم. قال ابن زكري: على مختاره اسم الجلالة الثاني خبر ثالث، فالصمد رابع. ثم قال: سابعها -أي: الأسئلة-: لم كرر اسم الجلالة والمعنى تام بدون [١٢/ أ] تكرير؟ وجوابه: أنه للإشارة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم على يقين وتحقيق وتثبيت في جوابه، وفيه إشارة إلى الافتخار بالعبودية لهذا الرب الجليل، والتلذذ بذكره، مع ما فيه من التوكيد ومن التوصية والتمهيد لذكره الصمد؛ إذ لو قيل: هو الله أحد الصمد، لكان فيه ركاكة، بل يجمع بين طريقتين متباينتين في صفتين لشيء واحد، من غير فاصل، وتأمل قولك: هو الملك جليل الشجاع، وقولك: هو الملك جليل الملك الشجاع، يظهر لك الفرق. ثامنها: لم جيء بالصمد، وما المقتضي لذكره في هذا المقام، مع تضمن الجلالة لسائر الصفات؟ وجوابه: إرادة فضيحتهم في التعنيت، وزيادة الإيضاح والبيان، إذ معناه: أنه يصمد إليه في الحوائج، أي: من تطلب وتسأل، أي: تطلبونها منه، وتسألونه إياها كغيركم، فأنتم عارفون به فلا وجه للسؤال، وكأنه قيل: هو أنه تعرفونه بطلبكم منه، قضاء. تاسعها: لم غير الأسلوب، وهلا نكر كـ{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}؟ وجوابه: الإشارة لقصره عليه، مع جواز النظر من دفع توهيم التبعية، وبيان

---

(١) في المعجم الكبير (١٠/ ٢٥٥)، رقم (١٠٥٩٧).
(٢) لم أقف عليه في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم، وذكره ابن منده في التوحيد (ص: ٣٠٢).
(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠٣)، رقم (٦٨٧).
(٤) كلمة غير واضحة الكتابة، وسياق الكلام يناسب أن تكون: الناس.

قصر الخبرية أقول[١]: مما يؤيد ما قال في اسم الجلالة، ما تقدم من الحديث: **((أنا الله الذي لا إله إلا أنا الأحد الصمد))**[٢]، **((أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد))**[٣]. ومما يؤيد من قال من الحصر: {وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ} [الزمر: ٨][٤]، {إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ} [النحل: ٥٣]، أي: من يجيب المضطر؟ {قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ} [الأنعام: ٦٣]. وعلى مختار صاحب الكشاف[٥]: مبتدأ وخبر، والتعريف لما ذكر، وتعرية الجملة عن العاطف؛ لأنها كالنتيجة للأولى. انظر في السعود[٦]. ونحن نقول متاركين للنقول: ويجوز أن يكون المعنى على هذا: إذا كان الله الأحد فليكن هو الصمد. قال سيدي زروق في شرح الأسماء: من عرف أنه الواحد[٧]. وفي الحكم[٨]: كان الله[٩]. وأخرج ابن جرير وغيره[١٠] عن ابن عباس رضي الله عنهما: الصمد السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، [١٢/ ب] والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والشهود، وهو الله سبحانه، هذه صفته لا تنبغي إلا له، ليس له كفو، وليس كمثله شيء.

وأخرج هو وغيره[١١] عن ابن مسعود رضي الله عنه: هو السيد الذي قد انتهى سؤدده، فلا شيء أسود منه.

---

(١) كتب في الطرة مقابلا له: توكيد أن كون هو اسم ضمير للمسؤول عنه، ولا ضمير الشأن، فتنبه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٨١٧).

(٦) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٩/ ٢١٢).

(٧) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٨) الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ص: ٧).

(٩) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(١٠) أخرجه الطبري جامع البيان (٢٤/ ٧٣٦).

(١١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٩٩)، رقم (٦٦٦). أما الطبري فقد أخرجه في جامع البيان (٢٤/ ٧٣٥)، عن أبي وائل شقيق بن سلمة.

وقال مالك[١] عن زيد بن أسلم: الصمد السيد. أقول: وهذا راجع إلى الذي قبله. قال في القاموس[٢]: والصمد بالتحريك السيد؛ لأنه يقصد.

وعن الحسن[٣]: أصمدت إليه الأمور، فلا يقضي فيها غيره، ولا يقضي دونه، ففي الصحيح: ((**أنا سيد الأولين والآخرين، تدرون لم ذلك؟**[٤]))[٥]. وعلى هذا الإتيان به أيضا لزيادة الإيضاح والبيان. وفي الحكم[٦]: ما توقف مطلب أنت طالبه بربك، ولا تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك من علامة[٧]. وفيها[٨]: لا تمدن يدك إلى الأخذ من الخلائق، إلا أن ترى أن المعطي فيه مولاك، فإن كنت كذلك؛ فخذ ما وافقك العلم. وفيها[٩]: كما لا يجب العمل المشترك، كذلك لا يجب القلب المشترك، العمل المشترك لا يقبله، والقلب المشترك لا يقبل عليه، ما أحببت شيئا إلا وكنت له عبدا، وهو لا يحب أن تكون له عبدا. وفيها[١٠]: ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوض[١١]، أو يطلب منه غرض[١٢]، فإن المحب من يبذل، ليس المحب من يبذل له. وفيها[١٣]: أنت مع الأكوان ما لم تشهد المكون، فإذا شهدته كانت الأكوان معك. وفيها[١٤]: في المناجات أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك، أي: حتى عرفوك، وأنت

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٨/ ٥٢٨).

(٢) القاموس المحيط (ص: ٢٩٤)، مادة (صمد).

(٣) ذكره الزمخشري في أساس البلاغة (١/ ٥٥٨)، مادة (صمد).

(٤) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم} [نوح: ١]، (٤/ ١٣٤)، رقم (٣٣٤٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (١/ ١٧٥)، رقم (١٩٤)، بلفظ: ((أنا سيد القوم يوم القيامة)).

(٦) الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ص: ٦).

(٧) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٨) الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ص: ١٨).

(٩) الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ص: ١٩).

(١٠) الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ص: ٢٢).

(١١) في المخطوط: عوظ، بالظاء، وهو تصحيف.

(١٢) في المخطوط: غرظ، بالظاء، وهو تصحيف.

(١٣) الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ص: ٢٣).

(١٤) لم أقف عليه في الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري.

الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبابك، أنت المؤنس[١] لهم حيث أوحشتهم العوالم، وأنت الذي هديتهم حتى استبانت لهم المعالم، ماذا وجد من فقدك، وما الذي فقد من وجدك، لقد خاب من [١٣/ أ] رضي دونك بدلا، ولقد خسر من بغى عنك متحولا.

وأخرج ابن جرير وغيره[٢] عن مجاهد: الصمد المصمت الذي لا جوف له. قال ابن كثير[٣]: وعن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم وسعيد بن المسيب ومجاهد وعبد الله بن بريدة وعكرمة أيضا وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وعطية العوفي والضحاك والسدي: الصمد الذي لا جوف له. وقال الراغب[٤]: وقيل الصمد الذي ليس بأجوف، والقصد به تنبيه أنه بخلاف من أثبتوا له الإلهية، وإلى هذا أشار بقوله: {مَا الْمَسِيحُ} [المائدة: ٧٥][٥].

أقول: أخرج ابن جرير وغيره[٦] عن الشعبي: أخبرت أنه الذي لا يأكل الطعام، ولا يشرب الشراب. وقيل في قوله تعالى: {مَا الْمَسِيحُ} [المائدة: ٧٥][٧] أكل الطعام، وفيه كناية عن الحدث[٨].

وأخرج ابن جرير وغيره[٩] عن عكرمة: الذي لم يخرج منه شيء، ولم يلد، ولم يولد.

وأخرج ابن جرير وغيره[١٠] عن أبي العالية قال: الصمد الذي لم يلد ولم يولد؛ لأنه ليس[١١] شيء يلد ويولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وأن الله تعالى لا يموت ولا يورث.

وأخرج هو وغيره[١٢] عن محمد بن كعب: الذي {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}.

---

(١) كتب في الطرة مقابلا لها: قد كنت أحسبه.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٣١).

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٨/ ٥٢٨).

(٤) المفردات في غريب القرآن (ص: ٤٩٢)، مادة (صمد).

(٥) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٣٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠٢)، رقم (٦٨٤).

(٧) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٨) ينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص١٤٥)، أحكام القرآن، للجصاص (٤/ ١٠٨).

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٣٣)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٩٩)، رقم (٦٦٧- ٦٧٠).

(١٠) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٣٤).

(١١) كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(١٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٣٥)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠٣)، رقم (٦٩٠).

أقول: فتكون الآية دليل ما قبلها، كما في قوله: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ} [القصص: ٨٨]، دليل ما قبلها من قوله: {وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} [القصص: ٨٨]، كأنه قيل: ما دليل ذلك. فقال: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} [القصص: ٨٨]، وتقرير الدليل: أنه لو كان معه إله آخر لشاركه في وجوب البقاء، لكن لك شيء هالك إلا وجهه، فلا إله إلا هو.

وأخرج ابن أبي حاتم[١] عن عبد الله بن بريدة: الصمد النور الذي يتلألأ.

أقول: وكأنه إنما سمي النور الذي يتلألأ صمدا؛ لأنه مقصود إليه، وإن صخرا لتأتم[٢]، وكأنه بهذا سميت السورة سورة النور، وعلى هذا فيكون تأكيدا لما قبله، وقد قال تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [النور: ٣٥]، وقال: ...[٣]، أي: من نور [١٣/ ب] ملكوته وأسرار جبروته، بأن تنفذ بصائره إلى شهود نور الحق، وقال الشاعر[٤]:

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد ... إلا على أكمه لا يعرف القمرا

ثم استترت عن الأبصار يا صمد ... وكيف يبصر من بالعزة استترا

وقال آخر[٥]:

وما احتجبت إلا برفع حجابها ... ومن عجب أن الظهور يستتر

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم.

(٢) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف. وهي مأخوذة من رثاء الخنساء لأخيها صخرا، حيث قالت:

وإن صخرا لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

ينظر: طبقات فحول الشعراء، لابن سلام (١/ ٢١٠).

(٣) ثلاث كلمات غير واضحة الكتابة. وبعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٤) ينظر: طبقات الأولياء، لابن الملقن (ص٥١٨). أما البيت الأول فهو لذي الرمة، كما في ديوان ذي الرمة- شرح الباهلي (٢/ ١١٦٣).

(٥) لم أقف على قائله.

وفي الدلائل[١]: أسألك يا نور النور، قبل الأزمنة والدهور، رأيت الباقي بعد زوال الغنى بلا مثال، أي: يا من له كل[٢] الظهور الذي به ظهرت المظاهر والوجود الحقيقي، الذي به استبانت الكائنات.

وقال بعضهم[٣]: من الأدعية النبوية: يا نور النور، احتجبت دون خلقك، فلا يدرك نورك نور يا نور النور، قد استبان بنورك أهل السموات، واستضاء بنورك أهل الأرض، يا نور كل نور، صامد لنورك كل نور.

وفي الحكم[٤]: الكون كله ظلمة، وإنما أناره ظهور الحق فيه، فمن رأى الكون ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده، فقد أعوزه وجود الأنوار، وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار. مما يدلك على وجود قهره سبحانه: أن حجب عنه بما ليس بموجود معه، كيف يتصور أن يحجبه[٥]. وفيها[٦]: لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود أبصار، لو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته. أظهر كل شيء لأنه الباطن، وطوى وجود كل شيء لأنه الظاهر، أباح لك أن تنظر في المكونات، وما أذن لك أن تقف مع ذوات المكونات، {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [يونس: ١٠١]، ولم يقل: انظر السموات، {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ}، فتح لك باب الإفهام، ولم يقل: انظروا السموات؛ لئلا يدلك على وجود الأجرام. وفيها[٧]: من عرف الحق شهده في كل شيء، ومن فني به غاب عن كل شيء، ومن أحبه لم يؤثر [١٤/ أ] عليه شيئا. إنما حجب الحق عنك شدة قربه منك، إنما احتجب بشدة ظهوره، وخفي عن الأبصار لعظم نوره.

وأخرج أبو الشيخ[٨] عن[٩] الحسن في قوله {الصَّمَدُ} قال: الحي القيوم الذي لا زوال له، إلى آخر ما تقدم.

---

(١) دلائل الخيرات، للجزولي (ص: ٥٤).

(٢) كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٣) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، للخوئي (١٤/ ٣٦٠).

(٤) الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ص: ٥).

(٥) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٦) الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ص: ١٥).

(٧) الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ص: ١٦).

(٨) في العظمة (١/ ٣٨١)، رقم (٩٣).

(٩) قوله: الشيخ عن. كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

وعن بعضهم[١]: هذا العالم بجميع المعلومات؛ لأن كونه سيدا مرجوعا إليه في قضاء الحوائج، لا يتم إلا بذلك.

أقول: قال تعالى: {وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} [النساء: ٣٢]، وقال تعالى في الرد على النصارى في ادعاء إلهية المسيح: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ} [آل عمران: ٥]، وقال في الرد على العرب في: {أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (١٩١) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ}[٢] [الأعراف: ١٩١- ١٩٢]، {وَالَّذِينَ تَدْعُونَ} [الأعراف: ١٩٧][٣]، وقيل[٤]: الذي لا عيب له. وقيل[٥]: الذي لا يوجد أحد[٦] بصفته. وقيل[٧]: الرفيع. وقيل[٨]: العالي في الدرجة.

وفي القاموس[٩]: أنه ما تقدم، والدائم، والرفيع، ومصمت لا جوف له، والرجل لا يعطش ولا يجوع في الحرب، والقوم لا حرفة لهم، ولا شيء يعيشون به. وقال: قيل[١٠]: والصمد القصد، والقرب، والنصب، وماء الضباب، والمكان المرتفع الغليظ.

{لَمْ يَلِدْ} الأحدية والصمدية يوجبان نفي كونه تعالى والدا ومولودا، وذكرهما بعدهما كالنتيجة، وفي الصحيحين: ((**وأما شتمه إياي، فقوله: اتخذ الله ولدا، وأنا الأحد الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد**))[١١]. فجيء بهما تنصيصا على إبطال زعم المفترين في حق الملائكة والمسيح وعزير، ولذلك ورد النفي على صيغة الماضي، وقد أشار سبحانه إلى استحالة الولدية عليه بقوله: {قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ} [يونس: ٦٨]، فإن الغني الغنى المطلق لا يفتقر إلى زوجة، ولا إلى ولد، ولا إلى أحد؛ لأن الولد إنما يتخذ للاستعانة به والتأنس، وليكون لوالده وارثا من بعده، والله تعالى غني عن كل شيء،

---

(١) قال به الرازي في مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٦٢).

(٢) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٣) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٤) ذكره ابن حجر في هدي الساري مقدمة فتح الباري (١/ ١٤٥).

(٥) ذكره ابن حجر في هدي الساري مقدمة فتح الباري (١/ ١٤٥).

(٦) كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٧) ذكره الصاحب ابن عباد في المحيط في اللغة (٨/ ١١٩)، مادة (صمد).

(٨) ذكره ابن رشيق في العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٢٥٥).

(٩) القاموس المحيط (ص: ٢٩٤)، مادة (صمد).

(١٠) ينظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص: ٢٩٤)، مادة (صمد).

(١١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب قوله: وامرأته حمالة الحطب، (٦/ ١٨٠)، رقم (٤٩٧٤).

وبقوله: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ}[١] [مريم: ٨٨- ٨٩]، {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ} [الأنبياء: ٢٦]، [١٤/ ب] فأشار سبحانه إلى أن البنوة تنافي العبودية، وبقوله: {أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ} [الأنعام: ١٠١]، لأنه لم يجانسه شيء، ليمكن أن يكون من جنسه صاحبة، فيتوالدا. وقال: {وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا} [الصافات: ١٥٨]، وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا}[٢] له ما في[٣]. ثم أشار إلى بطلان ما استدلوا به بقوله: {وَإِذَا قَضَى أَمْرًا} [البقرة: ١١٧]، كما قال: {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ} [آل عمران: ٦]، وفي صحيح البخاري: **((لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله، إنهم يجعلون له ولدا، وهو يرزقهم ويعافيهم))**[٤].

وفي نفح الطيب[٥]: أتى يهودي المسجد، فقال: أيكم وصي محمد، فأشاروا إلى الصديق، فقال: إني سائلك عن أشياء، ما يعلمها إلا نبي أو وصي نبي، قال: سل، قال: فأخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟ فقال: هذه مسائل الزنادقة، وهمّ بقتله، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما أنصفتموه، أما أن تجيبوه، وإما أم تصرفوه إلى من يجيبه، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: **((اللهم اهد قلبه وثبت لسانه))**. فقام أبو بكر إلى علي، فقال له: أما ما[٦] لا يعلمه الله فقولكم في عزير إنه ابن الله، والله عز وجل لا يعلم له ولدا، قال في التنزيل: {وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ}[٧] [يونس: ١٨]، وأما ما ليس عند الله، فلا نعلم، وأما ما ليس له، فالشريك. فقبّل أبو بكر رأس علي وقال له: يا مفرج الكربات.

---

(١) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٢) قوله: {وَلَدًا}. كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٣) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الصبر على الأذى، (٨/ ٢٥)، رقم (٦٠٩٩)، ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل، (٤/ ٢١٦٠)، رقم (٢٨٠٤).

(٥) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، للتلمساني (٥/ ٢٩٠- ٢٩١).

(٦) كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٧) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

وجاء هنا: {لَمْ يَلِدْ} وفي سورة الإسراء: {لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا} [الإسراء: ١١١]، من النصارى من يقول: عيسى ولد الله حقيقة، ومنهم من يقول: إن الله اتخذه ولدا تشريفا، فنفى الأمرين، وقد أشار بعضهم إلى ما يبين فضيحة النصارى بقوله[١]:

عجبا للمسيح بين النصارى ... وإلى أي والد نسبوه
[١٥/ أ]أسلموه إلى اليهود وقالوا ... أنه بعد قتله صلبوه
فإذا كان ما تقولون حقا ... فسلوهم فأين كان أبوه
فإذا كان راضيا بأذاهم ... فاحمدوهم لأجل ما فعلوه
وإذا كان ساخطا لأذاهم ... فاعبدوهم لأنهم غلبوه

{وَلَمْ يُولَدْ} قال أبو السعود[٢]: أي لم يصدر عن شيء؛ لاستحالة نسبة العدم إليه سابقا ولاحقا، والتصريح به مع كونهم معترفين بمضمونه؛ لتقرير ما قبله وتحقيقه بالإشارة إلى أنهما متلازمان؛ إذ المعهود أن ما يلد يولد، وما لا فلا، ومن قضية الاعتراف بأنه لم يولد الاعتراف بأنه لا يلد، فهو قريب من عطف لا يستقدمون على ما يستأخرون، انتهى.

أي: وهذا وجه تأخيره، كما صرّح به الفخر، قال[٣]: يدركون الشخص مولدا أقدم من كونه والدا لكن آخر؛ لأن النزاع إنما وقع في كونه واحدا حين قالت النصارى: المسيح، إلى آخره، واليهود عزير[٤]، والمشركون الملائكة بنات الله، والمتفلسفة أنه يتولد عن واجب[٥] الوجود عقل، وعن العقل عقل آخر[٦]، انتهى.

---

(١) هي لأبي العلاء المعري كما في كتابه: لزوم ما لا يلزم (٣/ ١٦٧٣).
(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٩/ ٢١٣).
(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٣٢/ ٣٦٤).
(٤) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.
(٥) قوله: عن واجب. كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.
(٦) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

وقال النيسابوري[١]: وأنا أقول: كون الشخص مولدا اعتبار لمعلوليته، وكونه والدا اعتبار لعليته، ولا ريب أن اعتبار العلية مقدم على اعتبار المعلولية، كما أن العلة بالذات مقدمة على المعلول، والسؤال مدفوع.

وقال ابن زكري إثر ما تقدم: عاشرها: أنه لا يلزم من نفي الوالد عدم الإمكان الواقع المطابق للواقع؛ لاحتمال أن يكون اتفاقيا. وجوابه: أن جواب سؤالهم لا يتوقف على بيان الاستحالة، وذكر دليلها، وإنما يتوقف على بيان عدم الوقوع، وقد بيّن تعالى استحالة الولد، واستحالة مطلق الافتقار في غير ما آية، وذكر براهين ذلك.

أقول: الحق [١٥/ ب] خلاف هذا كله؛ إذ دليله مقرون معه تصريحا، كما صرّح به الحديث القدسي.

ثم قال: الحادي عشر: أنه لا يلزم من نفي ذلك في الماضي، نفي وقوعه في المستقبل. وجوابه: أنه احتيج لنفي الماضي؛ لأنه هو الذي ادعي، ولم يدع أحد أنه لم يلد في الماضي ويلد في المستقبل، وجيء بـــ{لَمْ يَلِدْ} على وترة ما قبله، انتهى.

وهذا السؤال والجواب قد تقدم الإشارة إليهما إجمالا، وقد تقدم لنا أنهما إشارة إلى وصفي: البقاء، والقدم، وقد تقدم توجيه ما تقدم، وإلى هذين الوصفين الإشارة بقوله تعالى: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ} [الحديد: ٣]، أي: السابق للأشياء بلا بداية، الباقي بعدها بلا نهاية، وهما قوله في الرسالة[٢]: "ليس لأوليته ابتداء، ولا لآخريته انقضاء". فليس وجوده تعالى أنه لا أول له، ولا ابتداء، ولا آخر له، ولا انتهاء، كوجود غيره الذي هو حال من حائل وعرض زائل.

قال العلامة ابن زكري في ما له من التقييد على عقائد الصغرى[٣]: من تحقق أنه تعالى قديم، أعرض عما سواه، ولم يعتمد إلا إياه؛ إذ لا معنى للاعتماد على الحادث، بل من صار له علم قدمه حال لم يشهد غيره؛ إذ لا يثبت حادث مع من له وصف القدم. وقال: من عرف انفراد مولاه بالبقاء؛ ظهر له بطلان الأغيار، وفناء الآثار، وخيالية الأكوان، وفنائية ما في حيز الإمكان، وهو معنى قوله عليه السلام:

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري (٦/ ٥٩٦- ٥٩٧).

(٢) الرسالة، لابن أبي زيد القيرواني (ص: ٥).

(٣) كتب في الطرة مقابلا لها: للعلامة ابن زكري تقييد على عقائد الصغرى.

((أصدق كلمة قالها الشاعر، كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل))[١]. اعتماد الممكن على الممكن اعتماد فان على فان، واستناد المخلوق إلى المخلوق خروج عن مقتضى العرفان، أيغني الفاني عن الباقي، وهل مما قضى الله وافي.

لكل شيء إذا ما فارقتـــه عـــوض وليس لله إن فارقته من عـــوض[٢]

وقد قيل[٣]: تعلق المخلوق بالمخلوق، كتعلق المسجون بالمسجون. وقال سيدي رزوق: من عرف أنه الباقي نظر لبقائه دائما حتى يفنى من لم يكن في نظره [١٦/ أ] ويبقى من لم يزل.

{وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}: عن مجاهد[٤]: صاحبة، أي: لأن المصاهرة تستدعي الكفاءة شرعا وعقلا. قال ابن كثير[٥]: وهذا كما قال تعالى: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ} [الأنعام: ١٠١]، وكما قال: {وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا} [الصافات: ١٥٨]. وعن ابن عباس[٦] وعطاء[٧]: مثلا، أي: فهو تعميم بعد تخصيص، أي: لم يكافئه أحد، ولم يماثله ولم يشاكله من غير صاحبة ولا غيرها.

قال الفخر[٨]: والتحقيق أنه تعالى لما أثبت الأحدية والصمدية، ونفي الوالدية والمولودية، ختم السورة بأن شيئا من الموجود يمتنع أن يساويه في شيء من صفات الجلال والعظمة؛ لانفراده سبحانه وتعالى بوجوب الوجود.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، (٥/ ٤١)، رقم (٣٨٤١)، ومسلم في كتاب الشعر، بدون باب، (٤/ ١٧٦٨)، رقم (٢٢٥٦).

(٢) ذكره في نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، للمحبي (١/ ١٤٤).

(٣) ينظر: طبقات الصوفية، للسلمي (ص١١١).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٣٩).

(٥) في تفسير القرآن العظيم (٨/ ٥٢٩).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٧٣٨).

(٧) ذكره الماوردي في النكت والعيون (٦/ ٣٧٢).

(٨) في مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٦٤).

وفي الرسالة[١]: لا يبلغ كنه صفته بأخرى ذاته الواصفون دنيا وأخرى، ولا يحيط بأمره لتصرفه في خلقه المتفكرون، كالدليل على ما قبله، يعتبر المتفكرون في آياته، ولا يتفكرون في ماهية ذاته.

قال الواسطي: أمور التوحيد كلها خرجت من هذه الآية: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: ١١]، لأنه ما عبر عن الحقيقة بشيء، إلا والعلة مصحوبة، والعبارة ناقصة؛ لأن الحق لا ينعت على مقداره؛ لأن كل ناعت مشرف على المنعوت، وجلَّ ربنا أن يشرف عليه المخلوق. وبالجملة فعجز العقول عن الإحاطة لعظيم كبريائه، وتام جلاله، وعلى جلالة بل عجزها عن عجائب صنعه في مخلوقاته، يكاد أن يكون معلوما من الدين بالضرورة، فإذا لا يعرف الله إلا الله، كما قال سفيان، وقاله الجنيد، وقضى عليه محققو الأمة.

وفي شرح الصغرى: وليس لأحد أن يخوض في الكنه بعد معرفة ما يجب لذاته تعالى وصفاته. انظر: شرح الرسالة.

وفي الرسالة[٢]: له الأسماء الحسنى، والصفات العلى.

قال في الشرح: وصف الصفات بقوله: العلى، إشارة إلى أن حقيقة صفاته تعالى مباينة لحقيقة صفات مخلوقاته كل المباينة، وأنه لا مشاركة بينهما إلا في مجرد اللفظ، فكما أن ذاته لا تشبه الذوات، فكذلك صفاته لا تشبه الصفات [١٦/ ب]

ولـــم يشـــابهه ســـواه مطلقـــا في الـــذات والصـــفات...[٣] حققـــا

فـــلا مشـــاركة أصـــلا...[٤] ومـــا مـــن الأســـماء قـــد يتفـــق

ما اشترك امرؤ سوى اللفـظ فمـا مـــن نســـبة حقيقـــة بينهمـــا

وسئل بعض ملوك هرات علماء مجلسه: أن صيغة الجحد أي: لم، للإنكار في الماضي، فمن أين يلزم نفي الكفء في الحال والاستقبال؟ وأجيب: بأن الحادث لا يكافؤ القديم، فما حدث في الحال، أو الاستقبال لا يكون كفؤا له سبحانه وتعالى.

---

(١) الرسالة، لابن أبي زيد القيرواني (ص: ٥).

(٢) الرسالة، لابن أبي زيد القيرواني (ص: ٦- ٧).

(٣) ثلاث كلمات غير واضحة الكتابة.

(٤) ثلاث كلمات غير واضحة الكتابة.

قال ابن زكري: الثاني عشر: لم ذكرت صفة التنزيه عن المثل، مع تضمن الاسم الجامع لها، وقول السائلين: وانسبه، لا يقتضيها كما اقتضى ما قبلها؟ وجوابه: أنه كان كالبيان لنفي الولدية والوالدية؛ لاقتضائهما الجنسية والمماثلة، وكالدليل لبطلان دعوى الولدية، كأنه قيل: من ادعيتم له البنوة لم يكن مما تلد، بل منافيا غاية المناجاة؛ لعجزهم وافتقارهم وغير ذلك من سمات حدوثهم. الثالث عشر: لم يكن له كفو، مفيد للمعنى المراد، فلم عدل لأكثر منه، وما الداعي إلى ذكر أحد؟ وجوابه: أنه أبلغ في العظمة والكبرياء، فإن الواقع في المعدول عنه الحكم على أفراد المثل بعدم الوجود، وفي المعدول إليه الحكم على كل أحد بعدم المثلية، ويندرج في عموم كل منهما عظماء الخلق وكبراؤهم من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين، لكن ليس في الأول ما بينه لهذا المعنى، إذ المتعقل منه نفي المثل، وهو معنى تام مستقل، وفي الثاني ما بينه له؛ إذ المتعقل منه نفي المثلية عن كل أحد منهما، كالإجمال والتفصيل، والحاصل: أن مفاد الأول بعض مفاد الثاني؛ إذ نفي المثلية عن كل أحد صريح في نفي نفس المثلية، ونفي نفس المثل، وإن كان مستلزما لنفي المثلية عن كل أحد في الواقع، لكن ليس في الكلام ما يوقظ له ويميل إليه. الرابع عشر: [١٧/ أ] لم قدم خبر كان على رتبته، والطرف على عامله؟ وجوابه: قصد رعاية الفواصل، وأن المراد صفته تعالى، لا نفي المثلية عن أحد لذاته، فالحديث عنه فقدم ذكر ضميره. الخامس عشر: لم ترك العطف في قوله: {اللَّهُ الصَّمَدُ}، وقوله: {لَمْ يَلِدْ}، وارتكب فيما بعده؟ وجوابه: {اللَّهُ الصَّمَدُ} ليس جملة على ما اخترناه، بل الكلمات المذكورة أخبار متعددة، كما تقدم، وعلى رأي الجمهور. قال الطيبي[١]:{اللَّهُ الصَّمَدُ} محقق لمعنى الجملة المتقدمة، ومبين لها، إذ الصمدية دليل الأحدية، فإنه لو لم يكن أحدا لما كان غنيا مطلقا، بحيث لا يحتاج إلى شيء، ويحتاج إليه كل شيء، ولهذا لم يعطف: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ}؛ لأنه محقق لمضمون {اللَّهُ الصَّمَدُ}؛ لأن الغني المطلق الذي يفتقر إليه كل شيء، لا ينبغي أن يكون والدا، ولا مولودا؛ لأن ذلك يستلزم الافتقار بالضرورة، وعطف {لَمْ يُولَدْ} على {لَمْ يَلِدْ} لأنه لا ينبني على معنى {لَمْ يَلِدْ} فلم يكن محققا لمعناه، بل الجملتان محققتان لمضمون الجملة السابقة، ولهذا عطف {لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}؛ لأن مضمونه غير محقق لمضمون ما قبله[٢]، والله تعالى أعلم بالصواب.

---

(١) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (١٦/ ٦٣٧).

(٢) كتب في الطرة مقابلا لها: لأنها تنبيء عن أنه لا يمكن أن يكون له مماثل في شيء مما ذكر فيه من الذات والصفات.

وفي ختم دلائل الخيرات[١]: نسألك يا نور النور، قبل الأزمنة والدهور، أنت الباقي بلا زوال، الغني بلا مثال، القدوس[٢]، الظاهر، العلي، القاهر، الذي لا يحيط به مكان. وهذا متضمن معاني سورة الإخلاص، إلى أن قال: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الواحد الأحد[٣] الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. قال في الشرح: تضمنت هذه الجملة التي هنا عند المؤلف معاني سورة الإخلاص، وأول آية منها تنفي الكثرة والتعدد، والثانية تنفي النقص والغلب، والثالثة تنفي العلة والمعلول، والرابعة تنفي الشبيه والنظير، {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١]، وقال القشيري في تفسير السورة[٤]: يقال: كاشف تعالى الأسرار بقوله: {هُوَ}، والأرواح بقوله: {اللَّهُ}، [١٧/ ب] وكاشف القلوب بقوله: {أَحَدٌ}، وكاشف نفوس المؤمنين بباقي السورة. ويقال: الوالهين بقوله: {هُوَ}، والموحدين بقوله: {اللَّهُ}، والعارفين بقوله: {أَحَدٌ}، والعلماء بقوله: {الصَّمَدُ}، والعقلاء بالباقي. ثم قال[٥]: ويقال: خاطب الذين هم خاص الخواص بقوله: {هُوَ}، فاستقلوا، ثم خاطب الخواص بقوله: {اللَّهُ}، فاستقلوا، ثم زاد في البيان لمن نزل عنهم، فقال: {أَحَدٌ}، ثم لمن نزل عنهم بـــ{الصَّمَدُ}، كذلك. ثم قال في ختم الدلائل[٦]: يا هو، يا من لا هو إلا هو، يا من لا إله، إلا هو، يا أزلي، يا أبدي، يا دهري، يا ديمومي، يا من هو الحي الذي لا يموت، يا إلهنا وإله كل شيء إلها واحدا. قال في الشرح: في دعاء في كتاب القوت[٧] وغيره: يا هو يا من لا هو إلا هو، وفيه: يا أهيا أشر أهياء، هو بالعبرانية، وتفسيره: يا هو يا من هو الله، ذو الانتقام الشديد، وقيل: معناه: الحي القيوم، وقال الشيخ زروق في تعليقه على الحزب الكبير: وقوله: يا من هو هو، معناه: الذي لا يمكن أن يشار لجلاله وعظمته، فهو هو، وللناس في هذا الإطلاق بحث وإنكار على الصوفية، والتحقيق إطلاقه في محل الإثبات المطلق إساءة أدب، وفي مقام التعظيم بإشعاره واستشعاره، أو شواهده وقرآنه، لا بأس به لأهله، والله أعلم. وقال

---

(١) دلائل الخيرات، للجزولي (ص: ٥٤).

(٢) كتب في الطرة مقابلا لها: من جملة معانيه: المنزه عن كل كمال لغيره.

(٣) كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٤) لطائف الإشارات، للقشيري (٣/ ٧٨٣).

(٥) لطائف الإشارات، للقشيري (٣/ ٧٨٣).

(٦) دلائل الخيرات، للجزولي (ص: ٥٤).

(٧) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، لأبي طالب المكي (١/ ٢٤).

في النصيحة الكافية[١][٢]: لا يجوز: يا هو، إلا لرجل استغرق في التعظيم، حتى لم يبق له من رسومه غير الإشارة، ولم يجد حاله إلا في الإبهام، وهذا محكوم عليه، فيسلم له، كما نص عليه أئمة هذا الشأن، والله أعلم، وبه التوفيق. وقال في نوادر الأصول[٣]: هو اسم لا صفة من الهوية خرجت الصفات لها، هو إشارة القلب إلى المعروف الموصوف لها نزوله، إلى قوله: هو، ثم قال: الله الذي لا إله إلا هو، ثم قال: الخالق فهو أصل الأسماء، وإليه يشير القلب؛ لأنه الباطن الذي لا يدري كيف، ولا يدرك، وقال النيسابوري[٤]: [١٨/ أ] لفظة هو نزل على نفس الذات والصفات جميعا، كما أن الله يدل على جميع الصفات الإضافية؛ لأن الله اسم للمعبود بالحق، واستحقاق العبادة لا يثبت إلا إذا كان مبدأ لجميع ما سواه، عالما قادرا، إلى غير ذلك. وقال بعضهم: إن الأحد يدل على جميع المعاني السلبية، ككونه ليس بجوهر، ولا عرض، ولا متحيز، ولا غير ذلك، انتهى.

وأقول: ما تقدم من أن هو[٥] ضمير المسؤول عنه غير ظاهر؛ إذ لا قرينة سابقا أو لاحقا، ويليه في عدم الظهور كونه ضمير الشأن، وإنما هو ضمير يعود إلى الرب مبسوطا باعتبار: فسبح بحمد ربك، وصعودا باعتبار: رب الناس، رب الفلق، ويدل على ذلك الأحاديث: أنا الله، أنت الله، وأحسن منه أن يكون ضميرا يفسر ما يليه.

قال صاحب الكشاف في قوله تعالى {إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا} [المؤمنون: ٣٧][٦]: هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه، وأصله: أن الحياة إلا[٧]، ثم وضع هي موضع الحياة؛ لأن الخبر يدل عليها ويبينها، قال: ومنه:

هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت

---

(١) كتب في الطرة مقابلا لها: لا يجوز لأحد أن يقول يا هو، إلا لمن استغرق في التعظيم، لخ.

(٢) النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية، لزروق (ص: ٧).

(٣) نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، للحكيم الترمذي (٧/ ١٨١- ١٨٢).

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري (٦/ ٥٩٥).

(٥) كتبه في الطرة، وكتب فوقها علامة التصحيح: صح.

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ١٨٧).

(٧) بعده ما يشبه كتابة حرف هكذا: لخ، وهي إشارة إلى شيء محذوف.

قال ابن مالك[١]: وهذا من جيد كلامه. وقال ابن سعد الدين في شرح قول أبي تمام:

هو الصنع إن يعجل بخيـــر وإن يـــرث فللريث في بعض المواضـــع أنفـــع

هو ضمير الشأن، والصنع مبتدأ، خبره الجملة الشرطية، أعني قوله: إن يعجل بخير. قال: والأحسن هو أن يكون عائدا إلى حاضر في الذهن، وهو مبتدأ خبره الصنع، والشرطية ابتداء كلام، وهذا كقول أبي العلاء:

هو الهجر حتـــى مـــا يلـــم خيـــال وبعض صدود الزائـــرين وصـــال

وهذا نوع من الإعراب لطيف، لا يكاد ينتبه له إلا الأذهان الرائضة من أئمة الإعراب.

أقول: من العجائب أنه لم يعثر أحد من المفسرين فيما رأينا على هذين الوجهين الذين أبدينا، وذلك من فضل الله علينا، وصلى الله على سيدنا [١٨/ ب] محمد وآله. وهذا آخر ما وقفنا عليه من أسرار من أيده الإخلاص في كشف أستار مخدرات الإخلاص، لوالدنا السالك أقوم المحاج أبي الثناء حمدون بن عبد الرحمن الشهير بابن الحاج السلمي المرداسي برد الله ضريحه وأسكنه من الجنان فسيحه. من خط ولده سيدي الطالب قائلا: كتبتها وكتبها لنفسه ثم لمن شار الله من نسخة غير محررة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه من بعده. عبد الرحمن بن جعفر الكتلة.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد خلصت في نهاية هذا البحث إلى عدد من النتائج، وهي كما يلي:

١- تعدد جهود العلماء في مجال خدمة الكتاب العزيز، وخاصة فيما يتعلق بعلم تفسير القرآن الكريم تأصيلا وتطبيقا.

٢- عناية العلماء على وجه الخصوص بتفسير سورة الإخلاص، وقيامهم بشرحه، وتفصيل المسائل التي تضمنتها، واشتملت عليها.

---

(١) شرح التسهيل، لابن مالك (١/ ١٦٣).

٣- من مميزات هذه السورة ما تضمنته من الموضوعات الجليلة في العقيدة، من حيث تعريف الخلق بصفات الخالق، ومن أجل ذلك حازت هذه السورة بعض الفضائل، وانفردت ببعض المزايا مثل كونها تعدل ثلث القرآن.

٤- امتاز المؤلف في كتابه هذا بالتوسع في ذكر فضائل هذه السورة، وخصائصها، ومناسبة السورة لما قبلها.

٥- من الأمور التي امتاز بها المؤلف: تحقيق القول في تعيين الاسم الأعظم، وصفات الله تعالى.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن. (١٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم. ط٣. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن أبي عاصم، أحمد. (١٤٠٠هـ). السنة. ط١. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن الملقن، عمر. (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م). طبقات الأولياء. ط٢. القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن حجر، أحمد. (١٣٧٩ه). فتح الباري شرح صحيح البخاري. ط١. بيروت: دار المعرفة.

ابن رشد، محمد. (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م). البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة. ط٢. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن رشيد، محمد. (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). ملء العيبة بما جُمع بطول الغَيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطَيبة. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن رشيق، الحسن. (١٤٠١هـ-١٩٨١م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. ط٥. بيروت: دار الجيل.

ابن سعد، محمد. (٢٠٠١م). الطبقات الكبير. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن سلام، محمد. (د. ت). طبقات فحول الشعراء. (د. ط). جدة: دار المدني.

ابن سودة، عبد السلام. (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م). إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن طرهوني، محمد. (١٤٢٦هـ). التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا. ط١. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

ابن عبد البر، يوسف. (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م). الكافي في فقه أهل المدينة. ط٢. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.

ابن عجيبة، أحمد. (١٤١٩ هـ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. (د. ط). القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي.

ابن عساكر، علي. (١٤١٥ هـ). تاريخ دمشق. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن عطاء الله، أحمد. (د. ت). الحكم العطائية. (د. ط). (د. م). منشورات منتديات دار الإيمان.

ابن قتيبة، عبد الله. (١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م). غريب القرآن. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، إسماعيل. (١٤٢٠هـ)، تفسير القرآن العظيم. ط٢. المملكة العربية السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن ماجه، محمد. (د. ت). السنن. ط١. مصر: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

ابن مالك، محمد. (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م). شرح تسهيل الفوائد. ط١. (د. م). هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان.

ابن منده، محمد. (١٤٠٦هـ). التوحيد. (د. ط). مصر: دار الهدي النبوي- الرياض: دار الفضيلة.

أبو الشيخ، عبد الله. (١٤٠٨هـ). العظمة. ط١. الرياض: دار العاصمة.

أبو العلاء المعرّي. (٢٠١٢م). اللزوميات= ديوان لزوم ما لا يلزم. (د. ط). بيروت: دار صادر.

أبو داود، سليمان، (د. ت). السنن. ط. بيروت: المكتبة العصرية.

أبو طالب، محمد. (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو يعلى، أحمد. (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م). مسند أبي يعلى الوصلي. ط١. دمشق: دار المأمون للتراث.

أحمد بن حنبل. (١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أحمد بن حنبل. (٢٠٠٣م). الزهد. ط٢. (د. م). دار ابن رجب.

الأصفهاني، الحسين. (١٤١٢). المفردات في غريب القرآن. ط١. دمشق: الدار الشامية.

الألباني، محمد. (١٤١٢هـ). سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. ط١. الرياض: دار المعارف.

الألباني، محمد. (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. ط١. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الألباني، محمد. (١٤٢٣هـ). صحيح سنن أبي داود. ط١. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

الألباني، محمد. (د. ت). صحيح الجامع الصغير وزياداته. ط١. بيروت: المكتب الإسلامي.

الألوسي، محمود. (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

البخاري، محمد. (١٤٢٢ هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. ط١. بيروت: دار طوق النجاة.

البيهقي، أحمد. (١٣٤٤ هـ). السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي. ط١. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف النظامية.

البيهقي، أحمد. (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م). دلائل النبوة. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية- ودار الريان للتراث.

البيهقي، أحمد. (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣ م). شعب الإيمان. ط١. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

الترمذي، محمد. (١٣٩٥هـ). السنن. ط٢. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

التلمساني، أحمد. (د. ت). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب. ط١. بيروت: دار صادر.

الجزولي، محمد. (د. ت). دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار. (د. ط). (د. م). دار الفلك- مؤسسة فنون أحمد مصطفى.

الجصاص، أحمد. (١٤٠٥ هـ). أحكام القرآن. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الحاكم، محمد. (١٩٩٠م). المستدرك على الصحيحين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحطاب الرُّعيني، محمد. (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. ط٣. بيروت: دار الفكر.

الحكيم الترمذي، محمد. (٢٠٠٨م). نوادر الأصول في أحاديث الرسول- النسخة المسندة. ط١. (د. م). مكتبة الإمام البخاري.

الخوئي، ميرزا حبيب الله. (د. ت). منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة. (د. ط). (د. م). (د. ن).

الدارمي، عبد الله. (١٤١٢هـ- ٢٠٠٠م). مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي). ط١. المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع.

الدينوري، أحمد. (١٤١٩هـ). المجالسة وجواهر العلم. ط١. البحرين: جمعية التربية الإسلامية- بيروت: دار ابن حزم.

ذو الرمة. (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م). ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب. ط٣. جدة: مؤسسة الإيمان جدة.

الرازي، محمد. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢م). الأعلام. ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين.

زروق، أحمد. (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م). النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية. ط١. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي- الأحساء: مكتبة الظلال.

زروق، أحمد. (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). عدة المريد الصادق. ط١. بيروت: دار ابن حزم.

الزمخشري، محمود. (١٤٠٧هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي.

الزمخشري، محمود. (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م). أساس البلاغة. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

السبكي، عبد الوهاب. (١٤١٣هـ). طبقات الشافعية الكبرى. ط٢. (د. م). هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

السلاوي، أحمد. (د. ت). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. (د. ط). الدار البيضاء: دار الكتاب.

السلمي، محمد. (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م). طبقات الصوفية. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

السهيلي، عبد الرحمن. (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م). الروض الأنف. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

السيوطي، عبد الرحمن. (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م). معترك الأقران في إعجاز القرآن. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الصاحب ابن عباد، إسماعيل. (١٤١٤هـ-١٩٩٤م). المحيط في اللغة. ط١. بيروت: عالم الكتب.

الصوياني، محمد. (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م). السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة- قراءة جديدة. ط١. المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.

الطبراني، سليمان. (د. ت). المعجم الكبير. ط٢. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الطبري، محمد. (١٤٢٢هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ط١. المملكة العربية السعودية: دار هجر.

الطيبي، الحسين. (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م). فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب. ط١. الإمارات العربية المتحدة: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

العمادي، محمد. (د. ت). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. (د. ط). القاهرة: دار المصحف مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد.

الغرناطي، أحمد. (١٤١٠ هـ). البرهان في تناسب سور القرآن. (د. ط). المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

الغزالي، محمد. (د. ت). إحياء علوم الدين. (د. ط). بيروت: دار المعرفة.

الفيروزآبادي، محمد. (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥ م). القاموس المحيط. ط٨. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القشيري، عبد الكريم. (د. ت). لطائف الإشارات. ط٣. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القشيري، مسلم. (د. ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ط١. دار إحياء التراث العربي. بيروت: لبنان.

القيرواني، عبد الله. (د. ت). الرسالة. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

الكلاعي، سليمان. (١٤٢٠هـ). الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء. ط. بيروت: دار الكتب العلمية.

كنون، عبد الله. (١٣٨٠هـ). النبوغ المغربي في الأدب العربي. ط٢. (د. م). (د. ن).

مالك بن أنس. (١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م). موطأ الإمام مالك. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الماوردي، علي. (د. ت). النكت والعيون. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

المحبي، محمد أمين. (١٤٢٦ه-٢٠٠٥م). نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

مخلوف، محمد. (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. ط١. لبنان: دار الكتب العلمية.

المراكشي، محمد. (٢٠١٢م). الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

المقدسي، عبد السلام. (د. ت). كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار. (د. ط). القاهرة: دار الفضيلة.

النسائي، أحمد. (١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م). السنن الكبرى. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

النسائي، أحمد. (د. ت). السنن. ط٥. بيروت: دار المعرفة.

النيسابوري، الحسن. (١٤١٦هـ). غرائب القرآن ورغائب الفرقان. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الهروي، عبد الله. (١٤١٨هـ -١٩٩٨م). ذم الكلام وأهله. ط١. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

الهيثمي، علي. (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م). كشف الأستار عن زوائد البزار. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

اليحصبي، عياض. (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م). الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

- Ibn Abi Hatem, Abdul Rahman. (1419H). ***Tafsīr Al-Quran Al-Azīm***. 3rd edition. Kingdom of Saudi Arabia: Nizar Mustafa Al-Baz Library.
- Ibn Abi Asim, Ahmedition (1400H). ***Al-Sunnah***. 1st edition. Beirut: Islamic Office.

- Ibn al-Mulqin, Omar. (1415H - 1994G). ***Tabaqāt Al-Awlīa'***. 2nd edition Cairo: Al-Khanji Library.
- Ibn Hajar, Ahmedition (1379H). ***Fath Al-Bārī, Sharh Sahīh Al-Bukhārī***. 1st edition. Beirut: Al-Mārifa Publishing House.
- Ibn Rushd, Mohammed. (1408H - 1988G). ***Al-Baīyān Wal-Tahsīl Wal-Sharh Wal-Tawjīh Wal-Taelīl Limāsayil Al-Mustakhrajah***. 2nd edition Beirut: Al-Gharb Al-Islami Publishing House.
- Ibn Rashid, Mohammed. (1408H - 1988G). ***Mil' Al-Aīybah Bimā Jume Butūl Al-Ghaīybah Fī Al-Wijhah Al-Wajīhah Ilā Al-Haramaīyn Makkah Wa-Taīybah***. 1st edition. Beirut: Al-Gharb Al-Islami Publishing House.
- Ibn Rashiq, Al-Hasan. (1401H - 1981G). ***Al-Eumdah Fī Mahāsin Al-Shier Wadābih***. 5th edition. Beirut: Al-Jeel Publishing House.
- Ibn Sād, Mohammed. (2001G). ***Al-Tabaqāt Al-Kabīr***. 1st edition. Cairo: Al-Khanji Library.
- Ibn Salam, Mohammed. (No Date). ***Tabaqāt Fuhūl Al-Shuearā'a***. (No Edition). Jeddah: Al Madani Publishing House.
- Ibn Sawda, Abdulsalam. (1417H - 1997G). ***Ithāf Al-Mutālie Būafīyāt Aelām Al-Qarn Al-Thālith Eashar Wal-Rābie***. 1st edition. Beirut: Al-Gharb Al-Islami Publishing House.
- Ibn Tarhuni, Mohammed. (1426H). ***Al-Tafsīr Wal-Mufasīrun Fī Gharb Afrīqīyā***. 1st edition. Kingdom of Saudi Arabia: Ibn Al-Jawzi Publishing House for Publishing and Distribution.
- Ibn Abd al-Barr, Yusuf. (1400H - 1980G). ***Al-Kāfī Fī Fiqh Ahl Al-Madīynah***. 2nd edition Riyadh: Riyadh Modern Library.
- Ibn Ajiba, Ahmedition (1419H). ***Al-Bahr Al-Madīd Fī Tafsīr Al-Quran Al-Majīd***. (No Edition). Cairo: Dr. Hassan Abbas Zaki.
- Ibn Asakir, Ali. (1415H). ***Tarīkh Dimashq***. Beirut: Al-Fikr Publishing House for printing, publication and distribution.
- Ibn Ata Allah, Ahmed (No Date). ***Al-Hekam Al-Atāīyah***. (No Edition). (No Publisher). Publications of Al-Iman Forums Publishing House.
- Ibn Qutaybah, Abdullah. (1398H - 1978G). ***Gharīyb Al-Quran***. (No Edition). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Kathir, Ismail. (1420H), ***Tafsīr Al-Quran Al-Azīm***. 2nd edition Kingdom of Saudi Arabia: Taiba for Publishing House for Publication and Distribution.
- Ibn Majah, Mohammed. (No Date). ***Al-Sunnan***. 1st edition. Egypt: Revival of Arabic Books Publishing House, Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi.
- Ibn Malik, Mohammed. (1410 AH - 1990G). ***Sharh Tashīl Al-Fawāiyid***. 1st edition. (No Edition). Hajar for printing, publication, distribution and advertising.

- Ibn Mandah, Mohammed. (1406H). ***Al-Tawḥīd***. (No Edition). Egypt: Al-Huda Al-Nabawi Publishing House - Riyadh: Al-Fadhila Publishing House.
- Abu Al-Sheikh, Abdullah. (1408H). ***Al-Azamah***. 1st edition. Riyadh: Al Asimah Publishing House.
- Abu Al-Ala Al-Mārri. (2012G). ***Al-Luzūmīyat = Dīwān Luzūm Mā Lā Yalzam***. (No Edition). Beirut: Sader Publishing House.
- Abu Dawoud, Suleiman, (No Date). ***Al-Sunnan***. Edition. Beirut: Modern Library.
- Abu Talib, Mohammed. (1426H - 2005G). ***Qūt Al-Qulūb Fī Mueāmalat Al-Maḥbūb Wa-Waṣf Ṭarīq Al-Murīd Ilā Maqām Al-Tawḥīd***. 2nd edition Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Abu Ya'la, Ahmedition (1404H - 1984G). ***Musnad Abu Yaʿlā Al-Waṣlī***. 1st edition. Damascus: Al-Mamoun for Heritage Publishing House.
- Ahmad ibn Hanbal. (1421H - 2001G). ***Musnad Al-Imām Aḥmad Ibn Ḥanbal***. 1st edition. Beirut: Al-Resala Foundation.
- Ahmad ibn Hanbal. (2003G). ***Al-Zuhd***. 2nd edition (No Publisher). Ibn Rajab Publishing House.
- Al-Isfahani, Al-Hussein. (1412H). ***Al-Mufradāt Fī Gharāīyb Al-Quran***. 1st edition. Damascus: Al-Shamiya Publishing House.
- Al-Albani, Mohammed. (1412H). ***Silsilat Al-A-Ḥādīth Al-Daeīfah Wal-Mawdūeah Wa-Atharuhā Al-Sayī' Fī Al-Umah***. 1st edition. Riyadh: Al-Māref Publishing House.
- Al-Albani, Mohammed. (1415H - 1995G). ***Silsilat Al-Aḥādīth Al-Ṣaḥīḥah Wa-Shaī' Min Fiqhihā Wa-Fawāyidihā***. 1st edition. Riyadh: Al Māref Library for Publishing and Distribution.
- Al-Albani, Mohammed. (1423H). ***Ṣaḥiḥ Sunnan Abī Dāwūd***. 1st edition. Kuwait: Gharas Foundation for Publishing and Distribution.
- Al-Albani, Mohammed. (No Date). ***Ṣaḥīḥ Al-Jāmie Al-Ṣaghīr Wa-Zīādātuh***. i1. Beirut: The Islamic Office.
- Al-Alusi, Mahmoud. (1415H). ***Rūḥ Al-Maeānī Fī Tafsīr Al-Quran Al-Aẓīm Wal-Sabe Al-Mathānī***. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Bukhari, Mohammed. (1422H). ***Al-Jāmie Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasūl Allah Ṣalā Allah Alaīyh Wa-Salam Wa-Sunanuh Wa-Aīyāmuh***. 1st edition. Beirut: Touq Al-Najat Publishing House.
- Al-Bayhaqi, Ahmedition (1344H). ***Al-Sunnan Al-Kubrā Wa Fī Dhaīylih Al-Jawhar Al-Naqī***. 1st edition. Hyderabad: Board of Systematic Encyclopedias.
- Al-Bayhaqi, Ahmed. (1408H - 1988G). ***Dalāyil Al-Nubūah***. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyya Publishing House - Al-Rayyan Heritage Publishing House.

- Al-Bayhaqi, Ahmedition (1423H - 2003G). ***Shueb Al-Imān***. 1st edition. Riyadh: Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh, in cooperation with the Salafi Publishing House in Bombay, India.
- Al-Tirmidhi, Mohammed. (1395H). ***Al-Sunnan***. 2nd edition Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company.
- Al-Tilmisani, Ahmed. (No Date). ***Nafah Al-Tayīb Min Ghusn Al-Andalus Al-Ratīb Wa-Dheker Wazīruhā Lisān Al-Dīyn Bin Al-Khatīb***, 1st edition. Beirut: Sader Publishing House.
- Al-Jazouli, Mohammed. (No Date). ***Dalāyil Al-Khaīyrāt Wa-Shawāriq Al-Anwār Fī Al-Salāt Alā Al-Nabī Al-Mukhtār***. (No Edition). (No Publisher). Al Falak Publishing House - Ahmed Mustafa Arts Foundation.
- Al-Jassas, Ahmedition (1405H). ***Ahkām Al-Quran***. (No Edition). Beirut: Revival of Arab Heritage Publishing House.
- Al-Hakim, Mohammed. (1990G). ***Al-Mustadrik Alā Al-Sahīhaīyn***. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Hattab Al-Rāini, Mohammed. (1412H - 1992G). ***Mawāhib Al-Jalīl Fī Sharh Mukhtasar Khalīl***. 3rd edition. Beirut: Al-Fikr Publishing House.
- Al-Hakim Al-Tirmidhi, Mohammed. (2008G). ***Nawādir Al-Usūl Fī Ahādīth Al-Rasūl – Al-Nuskhah Al-Musnadah***. 1st edition. (No Publisher). Imam Bukhari Library.
- Al-Khoei, Mirza Habibullah. (No Date). ***Minhāj Al-Barāeah Fī Sharh Nahj Al-Balaghah***. (No Edition). (No Publisher). (No Publisher).
- Al-Darimi, Abdullah. (1412H - 2000G). ***Musnad Al-Dārimī Al-Maerūf Bi(Sunnan Al-Dārmī).*** 1st edition. Kingdom of Saudi Arabia: Al-Mughni Publishing House for Publishing and Distribution.
- Al-Dinouri, Ahmedition (1419H). ***Al-Mujalasah Wa-Jawāhir Al-Elm***. 1st edition. Bahrain: Islamic Education Society - Beirut: Ibn Hazm Publishing House.
- Dhul-Rumah. (1402 AH - 1982G). ***Diwān Dhī Al-Rumah Sharh Abī Nasr Al-Bahilī Riwaīyt Thaelab***. 3rd edition. Jeddah: Al-Iman Foundation Jeddah.
- Al-Razi, Mohammed. (1420H). ***Mafātīh Al-Ghaīb***. 3rd edition. Beirut: Revival of Arab Heritage Publishing House.
- Al-Zirkli, Khair Al-Din. (2002G). ***Al-Aelām***. 15th edition, Beirut: Al-Ilm Lil-Millain Publishing House.
- Zarrouk, Ahmed. (1414H - 1993G). ***Al-Nasīhah Al-Kafīyah Liman Khasahu Allah Bi-Al-Eafīyah***. 1st edition. Riyadh: Imam Al-Shafi'i Library - Al-Ahsa: Al-Zalal Library.
- Zarrouk, Ahmed. (1427H - 2006G). ***Eidat Al-Murīd Al-Sādiq***. 1st edition. Beirut: Ibn Hazm Publishing House.

- Al-Zamakhshari, Mahmoud. (1407H). ***Al-Kashāf Ean Haqāyīq Ghawāmid Al-Tanzīl***. 3rd edition. Beirut: Al-Kitab Al-Arabi Publishing House.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud. (1419H - 1998G). ***Asās Al-Balaghah***. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Subki, Abdul Wahab. (1413H). ***Tabaqāt Al-Shāfieīyah Al-Kubrā***. 2nd edition (No Publisher). Hajar Publishing House for Printing, Publishing and Distribution.
- Al-Salawi, Ahmed. (No date). ***Al-Istiqsā Li-Akhbār Dūal Al-Maghrib Al-Aqsā***. (No edition). Casablanca: Al-Kitab Publishing House.
- Al-Sulami, Mohammed. (1419H - 1998G). ***Tabaqāt Al-Suwfīyah***. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Suhaili, Abdulrahman. (1421H - 2000G). ***Al-Rawd Al-Anf***. 1st edition. Beirut: Revival of Arab Heritage Publishing House.
- Al-Suyuti, Abdulrahman. (1408H - 1988G). ***Muetarak Al-Aqrān Fī Iejāz Al-Quran***. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Sahib Ibn Abbad, Ismail. (1414H - 1994G). ***Al-Muhīt Fī Al-Lughah***. 1st edition. Beirut: World of Books.
- Al-Sawyani, Mohammed. (1424H - 2004G). ***Al-Sīyrah Al-Nabawīyah Kamā Jā'at Fī Al-Ahādīth Al-Sahīhah - Qirā'ah Jadīdah***. 1st edition. Kingdom of Saudi Arabia: Obeikan Library.
- Al-Tabarani, Suleiman. (No Date). ***Al-Muejam Al-Kabīr***. 2nd edition, Cairo: Ibn Taymiyyah Library.
- Al-Tabari, Mohammed. (1422H). ***Jāmie Al-Baīyan Ean Ta'wīl Aī Al-Quran***. 1st edition. Kingdom of Saudi Arabia: Hajar Publishing House.
- Al-Tibi, Al-Hussein. (1434H - 2013G). ***Futūh Al-Ghaīyb Fī Al-Kashf Ean Qināe Al-Raīyb***. 1st edition. United Arab Emirates: Dubai International Holy Quran Award.
- Al-Emadi, Mohammed. (No Date). Irshād ***Al-Aql Al-Salīm Ilā Mazāīyā Al-Kitāb Al-Karīm***. (No Edition). Cairo: Al-Mushaf, Abdulrahman Mohammed Library and Printing Press.
- Al-Gharnati, Ahmed. (1410H). ***Al-Burhān Fī Tanāsub Sūar Al-Quran***. (No Edition). Morocco: Ministry of Endowments and Islamic Affairs.
- Al-Ghazali, Mohammed. (No Date). ***Ihīyā' Eulūm Al-Dīyn***. (No Edition). Beirut: Al-Mārifa Publishing House.
- Al-Fayrouzabadi, Mohammed. (1426H - 2005G). ***Al-Qāmūs Al-Muhīt***. 8th edition. Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.
- Al-Qushayri, Abdulkarim. (No Date). Latāyīf Al-Ishārāt. 3rd edition, Egypt: Egyptian General Book Authority.

- Al-Qushayri, Muslim. (No Date). ***Al-Musnad Al-Sahīh Al-Mukhtasar Binaql Al-Adl Ean Al-Adl Ilā Rasūl Allah Salā Allah Alaīyh Wa-Salam***. 1st edition. Arab Heritage Revival Publishing House. Beirut, Lebanon.
- Al-Qayrawani, Abdullah. (No Date). ***Al-Risālah***. (No Edition). Beirut: Al-Fikr Publishing House.
- Al-Kalai, Suleiman. (1420H). ***Al-Iktifā' Bimā Tadamanuh Min Maghāzī Rasūl Allah Salā Allah Alaīyh Wa-Salam Wal-Thalāthah Al-Khulafā'***. Edition, Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Kanon, Abdullah. (1380H). ***Al-Nubūgh Al-Maghribī Fī Al-Adab Al-Arabī***. 2nd edition (No publisher). (No publisher name).
- Malik bin Anas. (1406H - 1985G). ***Mūwatta' Al-Imām Mālik***. 1st edition. Beirut: Revival of Arab Heritage Publishing House.
- Al-Mawardi, Ali. (No Date). ***Al-Nukt Wal-Euīyūn***. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Mohebi, Mohammed Amin. (1426H - 2005G). ***Nafht Al-Raīyhanah Wa-***
- ***Rashhat Tilā' Al-Hānah***. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Makhlouf, Mohammed. (1424H - 2003G). ***Shajarat Al-Nūwr Al-Zakīyah Fī Tabaqāt Al-Malikīyah***. 1st edition. Lebanon: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Marrakshi, Mohammed. (2012G). ***Al-Dhaīyl Wal-Takmilah Li-Kitābaī Al-Mawsūl Wal-Silah***. 1st edition. Beirut: Al-Gharb Al-Islami Publishing House.
- Al-Maqdisi, Abdulsalam. (No Date). ***Kashf Al-Asrār Fī Hukm Al-Tuīyūr Wal-Azhār***. (No Edition). Cairo: Al-Fadila Publishing House.
- Al-Nasa'i, Ahmed (1421H - 2001G). ***Al-Sunnan Al-Kubrā***. 1st edition. Beirut: Al-Resala Foundation.
- Al-Nasa'i, Ahmed. (No Date). ***Al-Sunnan***. 5th edition. Beirut: Al-Ma'rifa Publishing House.
- Al-Naysaburi, Al-Hassan. (1416H). ***Gharāyib Al-Quran Wa-Raghāyib Al-Firqān***.. 1st edition. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House.
- Al-Harawi, Abdullah. (1418H - 1998G). ***Dham Al-Kalām Wa-Ahluh***. 1st edition. Medina: Library of Science and Wisdom.
- Al-Haythami, Ali. (1399 AH - 1979G). ***Kashf Al-Astār Ean Zawāyid Al-Bazār***. 1st edition. Beirut: Al-Resala Foundation.
- Al-Yahsbi, Ayyad. (1402H - 1982G). ***Al-Ghanīyah Fahrasat Shuīyūkh Al-Qādī Eīyad***. 1st edition. Beirut: Al-Gharb Al-Islami Publishing House.

Secrets of those Who are Supported by Sincerity in Revealing the Secrets of the Drugs of Sincerity: by Abu Al-Thana Hamdoun bin Abdul Rahman - Known as Ibn Al-Hajj Al-Sulami Al-Mardassi (1174-1232 AH)

Abdul Rahman Muhammad Halawani

Assistant Professor, College of Arts and Human Sciences, King Abdulaziz University, KSA

Abstract. The current research is an investigation of "Asrār Man Auyīd Bial'ikhlās Fī Kashf Astār Mukhadirāt Al-Ikhlās"; By Abu Al-Thana Hamdoun Ibn Al-Hajj, in which the author explains Surat Al-Ikhlas (Purity) according to a comprehensive manner, mentions the great virtues, prominent topics, and great issues characterize this Surah. The research includes a preface and and a preface that includes an introduction to the book and the text that investigates the book. Findings of the Research: The many efforts of scholars in the field of serving Quran, especially with regard to the science of interpreting Quran; Rooting and applying; The scholars paid particular attention to interpreting Surat Al-Ikhlas, its explanation, and detailing the issues it contained and includedition; One of the advantages of this Surah is the venerable topics it contains in the faith, in terms of defining creatures with the attributes of the Creator; For this reason, this Surah has several virtues and is unique in several advantages, such as it is equivalent to the third of the Quran.

*Keywords***:** Al-Hajj, Explanation, Surah, Al-Ikhlas.